الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية : الأداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

البنية السردية في المجموعة القصصية لأسيا بودخانة

"حطب يشعله الماء" نماذج مختارة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطلبة:

- ✓ مروة طمين
- ✓ نسرين بوالسليو

إشراف الأستاذة:

- نعيمة بن جدو

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
أ.سميرة بن جامع	أستاذ محاضر –ب–	رئيسا	جامعة 20 أوت1955
أ.نعيمة بن جدو	أستاذ مساعد –أ–	مشرفا ومقررا	جامعة 20 أوت1955
أ. زهية عيوني	أستاذ مساعد –أ–	ممتحنا	جامعة 20 أوت1955

السنة الجامعية:1444-1445هـ/2022-2023م

قـــال تعـــــــالى:

" وَمَنْ يَشكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرْ لِنَفْسِهِ"

لقمان [12]

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد، ومنحنا الثبات وأعاننا على إتمام هذا البحث العلمي

نتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير إلى الأساتذة الأفاضل الدين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة، وخاصة الأستاذة المشرفة "نعيمة بن جدو" على ما قدمته لنا من نصائح وتوجيهات حرصًا منها على تقديم البحث بالصورة المطلوبة فجزاها الله خيرًا وأدامها ذخرًا للأمة.

كما لا يفوتنا أن نخص بالشكر والامتنان الأهل الذين قدموا المساندة في التحديات الصعبة وكل التحية والاحترام إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث سواءًا من قريب أو بعيد.

إهـــــــداء

أشكر الله العلي القدير الذي انعم عليّ بنعمة العقل والدين القائل في محكم التنزيل " وفوق كل ذي علم عليم" سورة يوسف آية 76.

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله ورعاهما وأدامهما نورصا لدربي وأتمنى أن أحوز على رضاهما.

كما أقدم هذه الثمرة إلى كل من ساندني من عائلتي الكريمة من الأخ الأصغر محمد إلى وليد ثم رابح والأخت رفيقة الدرب زهية والأخوات الكبيرات اللواتي في عوض الأم حبيبة وفوزية وحفيظة وبدون نسيان الكتاكيت الحلوين أبناء أخواتي.

كما أهدي هذا العمل إلى عماتي وخالاتي وصديقاتي وأخص بالذكر العمود الفقري توأم روحي صديقتي وأختي دنيا زغنوف وأشكرها جزيل الشكر على مشوارها الجميل معي وعلى الذكريات الأجمل التي لا تنسى والتي ستكمل طول ما بقي من العمر.

كما أهدي هذه الثمرة إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد ومديد العون ولو بدعوة صادقة.

نسرين

إهـــــــداء

الحمد الله رب العالمين، تبارك وتعالى، له الكمال وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد

نبيه ورسوله الأمين وعلى سائر الأنبياء والرسل.

نحمد الله الذي أكرم علينا بعطائه وزودنا بالإرادة لإنجاز هذا العمل

أهدي تخرجي وثمرة جهدي المتواضع إلى من ساندني طوال مسيرتي الدراسية ومنحني كل ما

يملك إلى سرّ نجاحي ونور دربي أبي العزيز "عبد الكريم"

إلى نبع الحنان التي شملتني بعطفها ورعايتها أمي الحبيبة "صليحة".

إلى ما قاسموني تفاصيل حياتي إخوتي: أمين، أسامة، عبد الغفور، عبد المؤمن، أنفال

وقطعة من القلب أختي الصغيرة رحمة.

إلى أختي وصديقتي نرجس حمروش

إلى أقاربي وأحبائي وصديقاتي

كما أهديه إلى جميع أساتذتي الكرام ممن لم يتوانوا في مديد العون لي.

وأخيرًا إلى الذين وقفوا إلى جانبي وساندوني ولم أذكرهم.

مروة

مقدمة

تنوعت الأشكال النثرية في الأدب القديم من مقامة وخطابة وحكاية، ومع الفتوحات العربية على الأداب العالمية تسللت إليه أجناس نثرية جديدة من أبرزها القصة، حيث تعد القصة من فنون الآداب السردية والتي تعتبر نوع نثري عرفه العرب، إذ نجدها من الأجناس الأدبية التي تحظى بشعبية كبيرة والأكثر رواجا وتأثيرا على المتلقي لأنها تعبّر عن اهتمامات الإنسان المعاصر ومشاكله وإنشغالاته، كما أثبتت إرتباطها بالتفاعلات الاجتماعية، والتاريخية المختلفة لما تتوفر على مرونة وقدرة عالية بمجريات تحويل الواقع والخيال الفني، ولقد استطاعت القصة أن تحتل مكانة في الساحة الأدبية، وأن تحقق تطورًا ملحوظًا ويعود الفضل في ذلك إلى مجموعة من العوامل، من بينها "الترجمة" بالإضافة إلى اهتمام الأدباء بهذا الفن، حيث تمكنت من إبراز وجودها في الأجناس الأدبية على يد فئة من القصاصين الذين تمكنوا من الارتقاء بها إلى أعلى المستويات من خلال اعتمادهم على معالجة مختلف القضايا التي تخدم الإنسانية، في قيامها ومعالمها التاريخية والإجتماعية والسياسية.

من بين المجموعة القصصية نذكر الكاتبة "**آسيا بودخانة**" والتي استغلتها كنموذج حي لتعبر عن حدث خيالِي أو واقعي، بأسلوب متقن وعبارات منتقاة، أسلوب يستطيع القارئ إستعابه وفهمه.

من دوافع إختيارنا للموضوع أنه لم يعنى بدراسات سابقة والرغبة الشديدة في التعمق في الأدب وحبا في تحليل النص السردي، ساعية من خلال هذا العمل للإجابة عن الإشكالية التي يطرحها البحث تتمثل فيما يلي:

كيف تجلت البنية السردية في المجموعة القصصية "حطب يشعله الماء"؟

كيف أشتغلت القاصة آسيا بودخانة على المجموعة القصصية

وعن هذا السؤال يتفرع لنا سؤال فرعي:

إلى أي مدى وقفت الكاتبة في إيصال فكرتها للجمهور والقارئ؟

ومن الأهداف معرفة الكثير من المعلومات الخفية والمعقدة لدى الكثير وتعريف القراء بالكاتبة " **آسيا بودخانة**".

وللإجابة عن الإشكالية طبقنا المنهج البنيوي الذي يقوم على النظر في البنية الداخلية للأعمال الأدبية ويسعى إلى كشف طبيعة العلاقة التي تحكم مكونات النص السردي.

ولست هذه الدراسة الأولى التي تُعقد حول أعمال وإصدارات الكاتبة "**آسيا بودخانة**" فهناك دراسات أخرى تمثلت في "**زوايا الصفر**" والتي درست في جامعة الوادي وبسكرة، ودراسة أخرى تمثلت في "**سلالم المنفى**" والتي درست في جامعة سطيف وبرج بوعريريج.

وقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، فجاء الفصل الأول موسومًا بـ البنية السردية مفاهيم نظرية" حاولنا في ضبط المصطلحات والمفاهيم النظرية الخاصة بهذه الدراسة، تضمن هذا الفصل عدة عناصر:

- تمحور حول مفهوم البنية (لغة واصطلاحًا).
- تمحور حول مفهوم السرد (لغة واصطلاحًا، مكونات السرد، مفهوم البنية السردية).
- تمحور حول مفهوم القصة (لغة وإصطلاحا، عناصرها)
- تمحور حول مفهوم الشخصية (لغة واصطلاحًا،).
- تمحور حول مفهوم المكان (لغة واصطلاحًا).
- تمحور حول مفهوم الزمن (لغة واصطلاحًا، عند العرب وعند الغرب، الترتيب الزمني، المدة الزمنية، التواتر).

أما الفصل الثاني (التطبيقي) فقد جاء موسوما بتجليات البنية السردية في المجموعة القصصية " **حطب يشعله الماء**" وقد اعتمدنا على نماذج مختارة من القصص وهي:

– مكابرة.

– احتكار.

– حطب يشعله الماء.

– على بعد خطوة.

– بقايا استئصال.

حيث تضمن هذا الفصل عناصر:

تمحور حول بنية الشخصيات في المجموعة القصصية درسنا فيه الشخصيات الرئيسية والثانوية ودورها في نمو الحدث.

تمحور حول البنية المكانية في المجموعة القصية تعرضنا من خلاله إلى المكان المفتوح والمكان المغلق.

تمحور حول بنية زمن الخطاب في المجموعة القصصية.

وقد استندنا في دراستنا على جملة من المراجع نذكر منها:

– بنية النص السردي لحميد لحميداني.

يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي، دار الفرابي، بيروت، ط1، 2010.

أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة للنشر، بيروت، ط1، 2005.

أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة، دراسة بنيوية للنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة، الجزائر.

ولقد واجهتنا بعض الصعوبات أثناء إنجاز بحثنا منها: أن المجموعة القصصية ضيق الوقت.

وفي الأخير لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجميل والعرفان الجليل للأستاذة المشرفة والدكتورة "**نعيمة بن جدو**" التي جادت علينا من بحر علمها وأمدتنا بتوجيهاتها السديدة وأفكارها الصائبة التي أسهمت في إنجاز هذه المذكرة فلها منا دوام الدعاء بالبركة في عملها وجهدها.

ولا يسعنا في الأخير إلاّ أن أقدم شكري للجنة العلمية على اهتمامها وقبولها مناقشة هذه المذكرة.

الفصل الأول :

البنية والسرد: مفاهيم نظرية

- مفهوم البنية
- مفهوم السرد
- مفهوم القصة
- مفهوم الشخصية
- مفهوم المكان
- مفهوم الزمان

تعد المفاهيم النقدية لمصطلحي البنية والسرد أدت إلى انفتاح دلالاتهما ليحيلا على استعمالات متنوعة وكثيرة ، وخلط وتشابك مع بعض المفاهيم المختلفة المتمايزة ، الأمر الذي تطلب منا الوقوف عند مفهوم كل منهما للكشف عن ماهيتهما اللغوية والاصطلاحية .

أولا / – مفهوم البنية :

1- لغة : جاء في لسان العرب "لابن منظور" : " البِنْيَةُ والبُنْيَة وما بَنَيْتُه ، وهو البِنَى والبُنَى وأنشد الفارسي عن أبي الحسن :

أولائك قوم ، إن بَنَوا أحسنوا البُنَي

وإن عاهدوا أوفوا ، وإن عقدوا شدوا [1].

يقال كذلك "بِنيَةُ ، وهي مثل رشوة ورشا كأن البِنْيَة الهيئة التي بُنِيَ عليها مثل المشية والركبة . وبَنَى فلان بيتا بناءا.والبُنى بالضم مقصور، مثل جزية وجزى، وفلان صحيح البِنْيَةِ أي الفطرة ، وأَبْنَيْتُ الرجل : أعطيته بِنَاءا أو مابَنَيْتَ به داره "، كما وردت في قاموس المحيط "[2] " للفيروز أبادي بأنها " تعني بالضم والكسر ما بنيته جمع البِنَى والبُنَى ، وتكون البناية في الشرف وأبنيته أعطيته بناء أو ما يبنى به دارا، وبناء الكلمة لزوم آخرها ضربا واحدا من سكون أو حركة ، لا لعامل"[3].

فالبنية من خلال التعريفين السابقين في معناها اللغوي لا تخرج عن نطاق مظهر و هيكل الشكل داخل البناء في المعاجم اللغوية، وإن تغيرت بحسب مكان القول فيها، وجل العمليات التنظيمية و الاستبدالية هي المسؤولة عن تغير دلالات هذه الكلمة ولكن بصفة عامة تظل محافظة على المعنى الجامع لها.

---

[1]– جمال الدين محمد ابن منظور: لسان العرب ، دار صادر بيروت ، لبنان ، دط، دت، مج4، ص94.

[2]– المرجع نفسه ، ص94

[3]– محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروزي أبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط08 ، 2005، ص64.

وتشتق كلمة بنية في اللغات الأوروبية " من الأصل اللاتيني (STEURE) الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما، ثم امتد المفهوم ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية وما يؤدي إليه من جمال تشكيلي[1] ".

من خلال هذا التعريف تبين لنا بأن البنية هي طريقة فنية معمارية ملتحمة الأجزاء لاعتبارها كل مكون من عناصر جزئية تنتظم وفق ما يجمع بينهما من علاقات.

2. إصطلاحا:

يعتبر مصطلح البنية من أهم المصطلحات المستخدمة في الحقل النقدي بشكل كبير لكونها مصطلحا زئبقيا منفلتا وصعب التحديد وهو ما استدعى منا الوقوف عند تعريفه الاصطلاحي يعرف صلاح فضل البنية بأنها "كل مكون من ظواهر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه، ولا يمكنه أن يكون ما هو عليه إلا بفضل علاقته بما عداه "[2].

وهذا يعني بأن البنية عبارة على مجموعة من العناصر المتضافرة والملتحمة فيما بينها، يتوقف فيها كل عنصر على غيره من العناصر الأخرى ضمن المجموعة ككل أو هي " عبارة عن أنساق مترابطة داخليا بمجموعة من الروابط بهدف التحليل إلى تفكيك هذه الأجزاء وإعادة بناءها عل نحو يفسر وحداتها وكيفية ارتباطها " وهذا إن دل على شي فإنما يدل على أن البنية تتميز بخاصية الكلية التي تكون نتيجة للدراسة الجزئية لهذه العناصر.

في حين نجد يمنى العيد تخبرنا بأنه عندما نقول " بنية النص فإننا نقصد مادته اللغوية وعالمه المتخيل، الذي تحقق بمجموع الأمور التي عرضناها أي بالنمط و بالزمن والرؤيا من حيث هو عالم الانسجام، عالم الرؤية الواحدة، عالم

[1]-(ينظر) صلاح فضل : نظرية بنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، 01، 1998، ص120

[2]- ميساء سليمان لإبراهيم البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ط01 ،2011 ،ص14

القول، اللغة، الصيغة الأدبية ، وهذا يدل على أن البنية هي عبارة عن ترجمة للعلاقات المختلفة التي تربط بين العناصر المتعددة فيما بينها من خلال ما يصطلح عليه بالتواصل.

أما أحمد مرشد يرى أن البنية " تحمل معنى المجموع في أصلها أو الكل المؤلف من عناصر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه ويتحدد من خلال علاقته بما عداه، فهي نظام أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة لمادية للشيء، فالبنية ليست صورة شيء وهيكله وإنما هي القانون الذي يفسر الشيء معقوليته "أي أن البنية بحسبه تحمل طابع نسقي يضم مجموعة من العناصر والجزيئات الملتحمة فيما بينها، حيث يبقى كل عنصر من هذه بعلاقته مع الأجزاء الأخرى.

ثانيا \ . مفهوم السرد:

يعتبر السرد من المواضيع المهمة التي عني النقاد بدراستها، نظرا لدقة هذا المصطلح من جهة و لأهميته الكبيرة في العمل الروائي من جهة ثانية.

1 . لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور السرد "تقدمة الشيء إلى شيء ما، تأتي به متسقا بعضه إثر بعض متتابعا، ويقال سرد الحديث ويسرده إذا تابعه، فلان يسرد الحديث سردا ، إذا كان جيد السياق له، ومنه كلامه صلى الله عليه وسلم ، لم يكن يسرد الحديث أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه، وسود فلان الصوم إذا ولاه وتابعه "[1].

كما ورد أيضا في قاموس المحيط للفيروز أبادي السرد هو " الخرز في الأديم كالسّراد بالكسر و الثقب كالتسريد فيهما واسم جامع للدّروع وسائر الخلق، وجودة سياق الحديث، ومتابعة الصوم وسرد كفرخ صار يسرد صومه[2] كما ورد أيضا في قاموس المحيط للفيروز أبادي السرد هو " الخرز في الأديم كالسّراد بالكسر و الثقب كالتسريد فيهما واسم جامع للدّروع وسائر الخلق، وجودة سياق الحديث، ومتابعة الصوم وسرد كفرخ صار يسرد صومه[3] فالسرد من خلال التعريفين السابقين إذن معناه اللغوي يحيل على معنى التتابع و الإتساق و الإنسجام وإجادة السياق.

2 . اصطلاحا :

[1]– ابن منظور : لسان العرب ، مادة (سرد) ص 173

[2] - الفيروز آبادي: قاموس المحيط ، ص288.

[3] - ميساء سليمان لإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة ، ص13.

يختلف النقاد في تعريفهم الاصطلاحي لمفهوم السرد حيث عرفه أحد الباحثين بأنه " وسيلة توصل القصة إلى المستمع أو القارئ بقيام وسيط بين الشخصيات والملتقي وهو الراوي.[1]

هذا وقد اصطلح حميد الحمداني " بالحكي الذي يقوم على دعامتين أساسيتين هما : إما أن تحتوي على قصة ما تضم أحداثا معينة أو أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سردا ذلك إن القصة الواحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة ولهذا السبب نقول أن السرد هو الذي يعتمد عليه نميز أنماط الحكي بشكل أساسي " ، بمعنى أن السرد هو عنصر أساسي ومهم يرتكز ويعتمد عليه كل عمل أدبي في تميزه عن باقي الأعمال الأدبية الأخرى أما سعيد يقطين عرف السرد بأنه فعل لاحدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غبر أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان، فهو حاضر في الأسطورة و الخرافة و الأمثولة و الحكاية و القصة

والملحمة والتاريخ والسينما والمحادثات...الخ[2] وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على وجود أشكال وأنواع سردية متعددة وبالتالي يكون السرد شامل لجميع المستويات التعبيرية في الأعمال الروائية كالوصف والحوار وغيرها بمعنى أن كل ما يعرض أو يروى قصة سواء كانت صورة أو أداء تعتبر سردا.

3 . تعريف القصة :

عرف العرب فنونا نثرية كثيرة و مختلفة عبر العصور و اتخذوا منها وسيلة للتعبير عما يختلج في صدورهم وعما يعيش أفراد مجتمعهم ،تجسدت في العصر الحديث في الفن القصصي الذي تعددت أشكاله وأنماطه ويعبر عن ثقافته المتنوعة لهؤلاء الأفراد.

[1] - أحمد مرشد : البنية والدلالة في رواية إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، ص19

[2] - ابن منظور لسان العرب ،ج،ص202 ، مادة (ق.ص.ص)

– لغة :" جاء في لسان العرب " قصص تتبع اثر الشيء ، شيئا بعد شيء ، إيراد الخير و نقله للغير أماني "المعجم الغربي الأساسي " فورد الآتي :" قص القصة أي رواها و قص عليه الخبر أو الرؤيا أي أخبره بها."[1]

. اصطلاحا : تعددت المفاهيم لمصطلح القصة في مفهومها العام منها :

القصة : " قالب من قوالب التعبير يعتمد فيه الكاتب على سرد أحداث معينة تجري بين شخصية وأخرى ، أو شخصيات متعددة ، يستند في قصها وسردها على عنصر التشويق ، حتى يصل بالقارئ أو السامع إلى نقطة معينة" .

معنى أن القصة هي فن من الفنون الأدبية النثرية تقوم على سرد أحداث وشخصيات في زمان ومكان معين ومن خلال هذه التعاريف نلاحظ بأن القصة حظت بأهمية كبيرة في الأدب الغربي ، لأن القصة يمكن أن يقبل عليها أي قارئ ، أيا كان مستواه الثقافي لان لغتها بسيطة في الغالب .

عناصر القصة

1– السرد: هو نقل الحادثة من صورتها الواقعة إلى الصورة لغوية فنية، تكسب السرد حيوية وتجعله فنيا ومهمة السرد هو نقل الصورة بشكل متساوي.

2– الحدث: هو إرتباط فعل بزمان، وهو لازم في القصة لأنها لا تقوم إلا به، الزمن الإطار يجري فيه الفعل، وفي ثناياه يسجل الحدث وقعائعه ووقع الحدث أيضا لابد أن يكون في مكان معين.

3– البناء: لقد عرفنا أن الكاتب يختار وقائع بداتها، يؤلف بينها، ويكون منها البناء الكامل للحادثة

4– الشخصية: إن الأشخاص يشغلون جزء كبيرا من حياتنا إذ نحن قدرنا ألوان التفاعل التي تتم بينا وبينهم والتي تتير الكثير من المشاعر والوان من العطف، وتولد الفكرة إثر الفكرة.

1– أحمد العابد واخرون: المعجم العربي الأساسي ، المنظمة العربية الشرقية والثقافية والعلوم ، بيروت/1989 ، مادة (ق.ص.ص)

2– عزيزة مريدان : القصة والرواية (ديوان المطبوعات الجامعية) الساحة المركزية بن عكنون ، رقم النشر 1971 ،ص12

5- زمان المكان: كل حادثة لابد أن تقع في مكان معين وزمان بداته.

6- الفكرة: يتسائل القارئ المتوسط عن الإطار في القصة وهو يعني عادة ماذا حدث؟ ولكن عندما تحلل هذه القصة لا يكون لهذا السؤال من أهمية ما يكون لسؤالنا.

4/ البنية السردية :

مفهوم البنية السردية في العصر الحديث لم يكن محدد ودقيق فقد اختلف مفهومها من باحث إلى آخر حيث نجدها عند فورستر " مرادفة للحكي، أما رولان بارث تعني عنده التعاقب والمنطق في النص السردي وتعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب العناصر الزمنية أو المكانية على الآخر عند أدوين وعند الشكلانيين الروس تعني التعريف. في حين تتخذ أشكالا متنوعة عند سائر البنيويين أي يوجد بنى سردية وليست بنية سردية واحدة "[1].

من خلال هذا التعريف يتبين لنا جليا بأن مفهوم البنية السردية لا يتوقف عند مفهوم واحد بل يتعدد ويختلف من باحث لآخر أو ناقد لآخر لأن لكل منهم وجهة نظره الخاصة التي تميزه عن غيره.

ثالثا / . مفهوم الشخصية :

تعد الشخصية القصصية من أهم العناصر الأساسية المكونة للخطاب السردي القصصي لما تلعبه من دور رئيسي في إنتاج الأحداث، بل باتت تمثل موضوع اهتمام المثير من النقاد، بل وصل بهم الحد إلى القول بأن القصة هي فن الشخصية ومن هنا تعددت التصورات والكتابات التي تتناولها ومن منطلق أنها تمثل اللبنة الأساسية التي يعتمد عليها النص السردي وجب علينا الوقوف عند تعريفها اللغوي والاصطلاحي للإلمام بمفهومها.

1- عبد الله ابراهيم موسوعة السرد العربي : ص12

2-آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، المؤسسة العربية للنشر ط12 ،2015 ص41

3- عبد الرحيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الادب ط3،2005،ص15

1 . لغة : جاء في معجم لسان العرب لابن منظور أن مادة (شخص) تعني " سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد فقد رأيت شخصه والشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه أشخاص وشخوص وشخصه يعني ارتفاع الشخوص ضد الهبوط كما تعني السير من بلد إلى بلد وشخص وشخّص ببصره أي رفعه فلم يطرف عند الموت " [1].

كما وردت في قاموس المحيط للفيروز أبادي أن مادة شخص تعني " سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد وهو جمع إلى بلد ذهب وسار في ارتفاع "[2].

يظهر لنا خلال التعريفين السابقين بأن لفظة الشخصية في معناها اللغوي لها نفس المعنى والدلالة ولكون الشخصية مصطلح حديث لم يكن معروفا عند العرب قديما لذلك نجد حل التعاريف اللغوية لهذا المصطلح مرتبطة في معناها بالتجسيم والتشخيص.

2 . اصطلاحا :

اختلف النقاد في تعريفهم الاصطلاحي للشخصية بسبب بنيتها المعرفية الواسعة والمعقدة وأنها جزء لا يتجزأ من العمل السردي لذلك تعددت المفاهيم والآراء حولها، حيث يرى البعض بأن " كل الشخصية (Personnalité) جاءت من الأصل اللاتيني (Persona) ومعناه القناع الذي يستعمل على خشبة المسرح "[3] بمعنى أنها تمثل القناع يتستر الروائي خلفه للكشف عن واقع محدد أو فكرة معينة عبر لغة سردية جميلة وأنيقة.

فيما يذهب البعض إلى أن الشخصية " هي كل مشارك في أحداث سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الأحداث فلا ينتمي إليها بل يكون جزء من الوصف، فهي عنصر مصنوع ومخترع ككل عناصر الحكاية وهي ليست

---

[1]– إبن منظور : لسان العرب ، مادة (شخص) ، ص 45 – ص 46

[2] – الفيروزي أبادي: قاموس المحيط ، ص 621

[3]– فيصل عباس : أساليب دراسة الشخصية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط 01، 1990، ص 144.

شخصا ولا وجود لها خارج عالم القصة [1]، أي أنها عنصر من صنع الخيال ابتكره القاص وأوجده ليدخله إلى عام القصة ليشارك ويساهم في سير الأحداث ونموها.

وهناك من يرى أن الشخصية " محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة وهي كائن من ورق وبحسب تعبير بارث و تودوروف لا تغدو أكثر من قضية لسانية "[2] وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الشخصية مجرد خيال ابتكره القاص لهدف فني معين وأنها كائن ورقي لا قيمة له خارج العمل الروائي.

هذا وقد عرف تزفيطان تودوروف الشخصية بأنها تمثل " مجموعة الصفات التي كانت مجهولة لتتفاعل من خلال الحكي ويمكن أن يكون هذا المجموع منظم أو غير منظم "[3]، فمن خلال هذا التعريف نستنتج أن الشخصية عنصر تخيلي جاءت كنتيجة لالتحام وإتحاد الخيال الفني للمؤلف والمخزون المعرفي لديه.

مما تقدم يتضح لنا بأن الشخصية القصصية بعدما كانت تحمل اسما ولقبا ووظيفة اجتماعية وطابعا شخصيا من المنظور التقليدي أصبحت في المنظور الجديد لا تغدو عن كونها مجرد رقم أو حرف أو عنصر من عناصر السرد في العمل القاص، الأمر الذي يجعلنا لا نميزها عن غيرها من باقي العناصر الأخرى .

رابعا / مفهوم المكان :

يحتل المكان مكانة كبيرة وهامة في البناء القصصي، إذ يرتبط ارتباط وثيق بالأساليب والأدوات الفنية التي تحدد وتقيد أبعاده وجزيئاته الجمالية وهذا راجع إلى مايحمله في طياته من شخصيات وحوادث باعتباره العنصر الفعال الذي يدمج هذه العناصر مع بعضها البعض وللإلمام بمفهوم المكان ارتأينا أم نقوم برصد تعريفه اللغوي والاصطلاحي.

1/ لغة:

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور بأن المكان الموضع والجمع أمكنة كقذال واقدلة أماكن جمع الجمع، قال ثعلب: يبطل أن يكون مكانا فعالا لأن العرب تقول: كن مكانك وقم مكانك واقعد مقعدك فقد دل على أنه مصدر من كان أو موضع منه"[4].

1- لطي الزيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهر للنشر، لبنان، ط 01، 2002، ص 144.

2- محمد عزام : فضاء النص الروائي مقاربة بنيوية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار للنشر والتوزيع، ص 85.

3- تزفيطان تودوروف : مفاهيم سردية، ترجمة : عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، ط 01، 2005، ص 74.

4- ابن منظور : لسان العرب ، ص 51.

ويعرف أيا بأنه "الموضع أو هو مفعل الكون جمع أمكنة وأماكن وأمكن قليلا، ويقال هذا مكان هذا أيبدله وكان العلم والعقل بمكان أي رتبة ومنزلة "[4]

يتبين لنا من خلال التعريفين السابقين لمصطلح المكان بأنهما يحيلان على نفس المعنى والدلالة.

2 – اصطلاحا :

اختلف النقاد والباحثون في تعريفهم الاصطلاحي لمصطلح المكان،إذ نجده عند جيرالد برنس "المكان أو الأمكنة التي تقوم فيها الوقائع والمواقف وزمانها، مكان القصة) والذي تحدث فيه اللحظة السردية"[1].

وهنا أمكن القول أن المكان هو المساحة أو المسرح الذي تجري فيه الأحداث التي تقوم بها الشخصية داخل العمل الأدبي.

كما عرف أيضا بأنه "أحد مكونات الحكاية التي تشكل بنية النص القصصي النص لكونه يمثل العنصر الأساسي الذي يتطلبه الحدث القصصي و الشخصية القصصية في الوقت نفسه"[2].

فالمكان إذن هو بمثابة مرآة عاكسة تكشف لنا الشخصية من خلال سلوكها وعاداتها، فلكل مكان في هذه المعمورة عادات وتقاليد يتميز بها عن غيره من الأمكنة الأخرى تظهر في سلوكيات وطبائع أفراده.

وفي خصم هذه التعاريف المتعددة للمكان أمكن القول أن المكان "هو المدى الحقيقي للوجود الإنساني،وشرطه الأولي وقد تمكن الإنسان بوجوده في المكان من أن يضفي عليه سمة العقلانية، فبدأت الحياة الإنسانية العاقلة ولهذا أمسى المكان شرطا لازما للقصصي"[3].

---

[4] – بطرس البستاني : محيط المحيط ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ص 109

[1] – جيرالد برانس: المصطلح السردي،ترجمة:عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة،ط01 ، 203 ص 214

[2] – أحمد مرشد : البنية والدلالة ، ص127

[3] – المرجع نفسه ص127.

هذا ويعتبر المكان قرينا بالحياة بصفة عامة ، إذ "أنه الفضاء الذي يتم شهد فيه النص شخصية وحدثا وزمنا ، ولا يمكن لأي من البنيات أن تتحرك لتقوم بدورها وتبني دلالاتها في النص إلا وسط فضاء للفعل أو إطار للحركة وهذا الإطار والفضاء هو المكان الذي يلف الكون النصي بأسره"[1].

إذن فالمكان هو الأرض الخصبة التي تولد فيها مشاهد القصة وهنا أمكن القول أنه "أحد أشكال الوجود الذي يفترض وجود الزمان الذي لا يكتمل معناه، ولا يتحقق فعله، إلا من خلال ظهور آثاره في الإنسان والطبيعة ولكي يظهر الزمان آثاره ولا يمكنه أن يجري في الفراغ السديمي فلا بد له من مكان يجري فيه"[2].

من هنا نجد أن المكان يقضي بالضرورة إلى وجود وسير أحداث من طرف الشخصية وحتى يتحقق للزمان أثره لا بد من إيجاد مكان لذلك.

إضافة إلى ذلك وجدنا أن المكان القصصي عادة ما يعرف أنه مسرح أحداث القصة أو الحيز الذي تتحرك فيه الشخصيات أو تقيم فيه، فتنشأ بذلك علاقة متبادلة بين المكان وشخصياته وتمنح العمل القصصي خصوصيته ومن ثم يكتسب المكان معناه ودلالته[3].

وبناء على هذا الاختلاف الواضح في الآراء حول مفهوم المكان ألفينا مرادفات أخرى للمكان منهما: الحيز،الموضح،المحل،الإطار،المحيط... الخ.

الحيز: هو كل مكان فيعل من الحوز وهو الجمع والضم ويحز الدار أنضم إليه من المرافق

الفضاء: هو الفراغ الموجود بين الأجرام السنوية بما في ذلك الأرض.

1– بحري محمد الأمين : بنية الخطاب المأساوي في رواية التسعينات الجزائرية ،رسالة دكتوراه ، إشراف السيد: جاب الله ،جامعة باتنة ،ص110 ص 111

2– بحري محمد الأمين بنية الخطاب المأساوي في رواية التسعينات الجزائرية ،رسالة دكتوراه ، إشراف السيد: جاب الله ،جامعة باتنة ،ص110 ص 111.

2– (محبوبة محمدي محمد أبادي: جماليات المكان في قصص سعيد حورانية،الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق2011، ص 13

4– المرجع نفسه ، ص 56

ومن خلال هذه التعريفات السابقة الخاصة بمفهوم المكان ألقينا أن هذا الأخير يمثل أحد الركائز الأساسية المتحكمة في بناء القصة كأرضية حاملة للكثير من الأحداث المرتبطة بتعدد الشخصيات في العمل الأدبي.

3/أنواع الأمكنة:

3/1. المكان المغلق:

يعد المكان المغلق مكانا خاصا وذلك راجع إلى عدد وطبيعة الأشخاص القاطنين به وما يجري بينهم من تفاعل.

كما أن الأمكنة ظاهرة مكانية مجتمعية، تؤثر في أشخاصها ويؤثرون فيها بما يملكون من عادات اجتماعية وأخلاقية "[3].

تعتمد الأمكنة المغلقة إلى إيضاح العلاقة الوطيدة التي تجمع بينها وبين محبي الحياة على اختلافها وتعددها، وعليه يمكن القول أن المكان المغلق يتسم بالضيق والخصوصية وصعوبة الولوج إليه لأنه محكم الإغلاق.

3/ 2. المكان المفتوح:

يتضح لنا أن الأماكن المفتوحة هي أماكن متاحة لجميع الشخصيات تتسم بالاتساع واللامحدودية، كما تسمح للشخصية بأداء عملها بكل حرية دون ضوابط أو حدود " فهو يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء الطلق "[1].

وهنا أمكن القول أن المكان على اختلاف أنواعه يعد اللبنة الأساسية التي تتحكم قي بناء أي عمل أدبي فني ولا سبيل لقيام أي عمل دون توفير مكان يكون مسرحا لأحداث ذلك العمل.

إضافة لذلك فالأمكنة على اختلافها من حيث طابع وجودة الأشياء التي تحويها "تخضع فيه تشكلاتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضيق أو الانفتاح والانغلاق، فالمنزل ليس هو الميدان،والزنزانة ليست هي الغرفة،

[1]– أوريدة عبود: المكان في القصيرة، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة، الجزائر، ص59ص60.

لأن الزنزانة ليست مفتوحة دائما على العالم الخارجي بخلاف الغرفة، فهي دائما مفتوحة على المنزل والمنزل على الشارع ".[1]

يتحكم المكان بصفة عامة عنصر أساسي يتحكم في بناء العمل الأدبي كأرضية تحمل الكثير من الأحداث التي تقوم بها الشخصيات القصصية.

خامسا/ مفهوم الزمن :

يعتبر الزمن مقولة شغلت الإنسان منذ بدأ الخليقة، لارتباطها به أشد الارتباط، إذ شكلت تساؤلاته التي أقضت مضجعه وحيرته فكانت دهشته الأولى والأزلية، إنها مقولة بسيطة عندما نحياها دون الالتفات إليها ومعقدة عندما تقترب منها وتحاول التعرض إليها ونتناولها بالبحث "[3]

1/لغة:

جاء في القاموس المحيط أن الزمن "اسم لقليل الوقت وكثيرة وهو جمع أزمان وأزمنة وأزمن ولقيته ذات الزمنين كزبير وتريد بذلك تراخي الوقت وعامله مزامنة كمشاهرة والزمانة الحب والعاهة"[2]

والزمن هو "لفظ اشتق معناه من الأزمنة بمعنى الإقامة، ومنه اشتقت الزمانة لأنها حادثة عنه، يقال رجل زمن وقوم زمني وتعني الإقامة المكث والبقاء والبطيء جميعا"[3]

يقول أبو الهيثم : " الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبر "[4]

نجد هده التعاريف اللغوية المقدمة للزمن بأنه عنصر متغير يختلف من دارس لآخر ومن باحث لآخر،لأنه مفهوم غير محدد وغير مستقر فهو مفهوم زئبقي.

– حميد حميداني : بنية النص السردي، ص 72

– رابح الأطرش، مفهوم الزمن في الفكر والأدب، مجلة العلوم الإنسانية، سطيف ، ص 21

[2] - الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص1203[2]

[3] - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية،ص172.

[4] - مالك يوسف المطلي: الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986، ص14.

2. اصطلاحا:

2-1 – عند الغرب:

يعتبر الزمن عنصرا رئيسيا من عناصر النص القصصي لأنه من غير الممكن وجود سرد يخلو من الزمن وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن السرد يوجده الزمن أي أولوية الزمن على السرد،" إذ من الجائز على حد تعبير جيرار جنيت أن نروي قصة دون أن نسعى لتحديد المكان الذي تدور فيه الأحداث بينما يكون مستحيلا إهمال عنصر الزمن الذي ينظم عملية السرد، فلا بد أن نحكي القصة في زمن معين أي ماض،حاضر،مستقبل "[1] أي أن الزمن عنصر جد مهم في النص القصصي و أن الاستغناء عنه يكون مستحيل فلا قيمة لسرد بدون زمن.

لهذا نجد أن جان بويون "يدعو إلى ضرورة احترام خاصية الزمن العمل القصصي بل إنه يذهب إلى حد القول بأن فهم أي عمل أدبي متوقف على وجوده في الزمن"[2].

ويعتبر الشكلانيين الروس من"الأوائل الذين وجهوا النظر إلى عنصر الزمن بالنظر إلى الأهمية الكبيرة و المكانة التي يحتلها في النص القصصي حيث نجد أن توماشفسكي قد ميز بين المتن الحكائي الذي يتكون من الأحداث المتصلة فيما بينها و التي يقع إخبارنا بها خلال العمل وبين المبنى الحكائي الذي يتكون من الأحداث نفسها، لكنه يراعي نظام ظهورها في العمل كما يراعي ما يتبعها من معلومات تعينها لنا"[3].

وهذا يعني أن الشكلانيين الروس نقطة اهتمامهم "لا ترتكز على طبيعة الأحداث ذاتها وزمنها، وإنما العلاقات التي تربط أجزائها فقد تحدثوا عن طريقتين لعرض الأحداث في العمل القصصي ،فإنما أن تخضع لمبدأ السببية فتراعي نظاما زمنيا معينا وإما أن تعرض دون اعتبار زمني أي شكل تتابع لا يراعي أية سببية داخلية"[4].

---

[1] - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي والفضاء،الزمن،الشخصية،المركز الثقافي العربي،ط1990،01،ص177

[2]– مها القصراوي: الزمن في الرواية العربية،المؤسسة العربية،بيروت،ط2004،1،ص109

[3] – سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي والزمن،السرد،التبئير،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط2005،02،ص70.

[4]– المرجع نفسه ص 02

3– المرجع السابق ص 20

4– محمد عزام :فضاء الروائي، ص122

فمن خلال ما سبق يتبين لنا أن الجهود التي قام الشكلانيين الروس ببذلها شكلت بداية الإنطلاق حقبة جديدة في تحليل النص القصصي انطلق منها كل من أتى بعدهم.

يذهب آلا نروب جريبه إلى اعتبار الزمن الروائي"المدة الزمنية التي تستغرقها عملية القراءة للقصة، لأن زمن القصة ينتهي بمجرد الانتهاء من القراءة لذلك هو لا يلتفت إلى زمنية الأحداث وعلاقتها بالواقع"(4).أي أنه حصر الزمن بين فترة بداية القراءة ونهايتها لهذا نجد لايعطي الأهمية لزمن وقوع أحداث القصة.

ما تودروف نجده قد " أقام تفرقة بين زمن القصة وزمن الخطاب لأن زمن الخطاب خطي بينما زمن القصة متعدد الأبعاد"[1].

فالأحداث في القصة يمكنها أن تجري في وقت واحد لكن في الخطاب لا يمكنها أن تأتي مرتبة واحدة بعد الأخرى، " وذلك بسبب الانحرافات الزمنية المتعددة التي تمدنا بها العديد من الخطابات على المستوى الزمني وهكذا نجد أشكالا متعددة بحسب علاقة زمن القصة وزمن الخطاب وذلك من حلال التضمين أو التسلسل أو التناوب "[2].

التسلسل: تتابع حكي قصص متعددة أو أحداث كثيرة وبانتهاء أي واحد منها يبدأ حكي الثاني وهكذا.

التضمين: أي يمكن لقصة الأصل أن تستوعب قصص فرعية تحكي ضمنها كما في ألف ليلة وليلة.

التناوب:حكي قصتين معا في أن واحد معا في آن واحد وتترك كل عند حد معين ليستأنف القصة الأخرى وهكذا دواليك.

ولايجيد جيرار جنيت عن مبدأ الثنائية الشكلانية، " حيث نجده قد أولى أهمية كبيرة للزمن من خلال كتابه *خطاب الحكي* إذ يحتل فيه تحليل الزمن ثلثي الكتاب والقسم الرئيسي في البحث، حيث ينطلق من مقولة لكريستيان ميتز يؤكد كون الحكي مقطوعة زمنية مرتين، فهناك جهة زمن الشيء المحكي ومن جهة ثانية زمن الحكي أي هناك زمنين زمن الدال وزمن المدلول"

ويرتبط هذان الزمنين بثلاث علاقات أو محاور تتمثل فيما يلي:

علاقات الترتيب (Ordre) : الزمني بين تتابع الأحداث في المادة الحكائية وبين ترتيب الزمن الزائف وتنظيماتها في الحكي.

علاقات المدة الزمنية أو الديمومة (Durée): المتغيرة بين هذه الأحداث أو المقاطع الحكائية والمدة الزائفة وعلاقاتها في الحكي، علاقة السرعة التي هي موضوع مدة الحكي.

[1] – سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي ، ص73 ص74

[2] – المرجع نفسه: ص 74

علاقات التواتر (Frequenence): بين القدرة على التكرار في القصة والحكي معا"[1].

فيما يذهب الناقد الفرنسي ميشال بوثور إلى " القول بأن الالتزام بالترتيب الزمني صعب، فإن بذلنا مجهودنا قياسيا في إتباع زمني بدقة متناهية دون الرجوع إلى الوراء، حصلنا على ملاحظات مدهشة، وهكذا يستحيل كل عودة إلى التاريخ العام و إلى الماضي الأشخاص الذين صادفناهم إلى الذاكرة و بالتالي إلى كل ما هو داخلي، فيتحول الأشخاص عندئذ بالضرورة إلى أشياء ولا تعود رؤيتهم ممكنة إلا من الخارج و قد يصبح متعذرا حملهم على الكلام.

أما (رولان بارت) فيرى أن "أزمنة الأفعال في شكلها الوجودي والتجريبي لا تؤدي معنى الزمن المعبر عنه في النص و إنما غايتها تكثيف الواقع وتجميعه بواسطة الربط النطقي"[2].

لذا نجده يعرف الزمنية بأنها " تمثل طبقة بنيوية من طبقات القصة ومثلها في ذلك مثل اللغة،فالزمن لا يوجد فيها بشكل نظام و أن ما نسميه زمن في القصة لا يوجد أو يوجد إلا وظيفيا فالزمن لا ينتمي إلى الخطاب بكل معنى الكلمة بل إلى المرجع"[3].

وهذا يدل على أن عنصر الزمن ليس سوى عنصر من العناصر المساهمة في تكوين القصة الأمر الذي جعله ينفي نهائيا ارتباط الزمن بالخطاب بل يرده إلى المرجع.

في حين نجد (جان ريكادو) قد حافظ على جوهر الثنائية الزمنية و إن كان يعبر عنها بمصطلحاته الخاصة. "فهو يرى بان قيام العمل القصصي على الحكي يجعل منه مجالا لمستويين مختلفين من الأزمنة: هما زمن الحكي وزمن التخيل والعلاقة القائمة بينهما تشكل طبيعة السرد وتتيح للباحث التعرف على ما يسميه سرعة الحكي"[4].

1- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي ، ص76

2- ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة: فريد أنطونيس، منشورات عويدات، بيروت،ط1993،01،ص98.

3- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ،ص111

4- رولان بارت:مدخل إلى التحليل البنيوي القصصي، ترجمة:منذر عياش مركز الإنماء الحضاري، ط1986،01،ص54.

5- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ،ص116

6- مها القصراوي: الزمن في الرواية العربية،المؤسسة العربية،بيروت،ط2004،1،ص109.

إن التصورات و الآراء النقدية التي قدمها النقد الغربي جول مفهوم عنصر الزمن القصصي قد لاقت إقبالا كبيرا وصدى واسعا عند ا لنقاد العرب مما جعلهم يقومون بتبنيها و تجسيدها في نصوصهم القصصية العربية وهذا يدل على وجود علاقة تأثر بنظيره الغربي.

2.2 عند العرب:

تذهب يمنى العيد لاعتبار الزمن القصصي"زمن متخيل يختلف عن زمن الواقع الاجتماعي الذي تحكي عنه القصة أو تتناول عناصر منه كالشخصيات والأحداث وغيرها وقد ميزت نوعين من الزمن

التخيلي هما زمن القصور زمن الوقائع إذ نعني بالزمن الأول زمن الحاضر القصصي أو الزمن الذي فيه السرد أما الثاني هو زمن ما تحكي عنه الإيمان بالحقيقة"[1].

أي أنها تنفي أن يكون الزمن القصصي هو نفسه الزمن الواقعي المعاش الذي تقدمه لنا القصة الأمر الذي دفع بها إلى التمييز بين نوعين من الزمن التخيلي أي الزمن الراهن الذي حدث فيه السرد و بين الزمن الذي يعود إلى الماضي لأنه بصدد تقديم أحداث معينة عن الشخصية القصصية.

أما سعيد يقطين اقترح تقسيما ثلاثيا للزمن القصصي:زمن القصة وزمن النص وزمن الخطاب إذ يظهر الأول زمن المادة الحكائية وكل مادة حكائية ذات بداية ونهاية تجري في زمن سواء كان مسجلا أو غير مسجل كرونولوجيا أو تاريخيا.في "حين أنه يقصد بزمن الخطاب تجليات تزمين القصة وتمفصلاته وفق منظور خطابي متميز يفرض فيه النوع ودور الكاتب في عملية تخطيب الزمن، أما من النص يرتبط بزمن القراءة في علاقة تزمين زمن الخطاب في النص أي بإنتاجية النص في محيط سوسيو لساني فقط "[2].

---

[1] – يمنى العيد، في معرفة النص دراسات في النقد الأدبي،ص227

[2] - سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي ، ص89

أما حميد حميداني فإنه يرى بأنه ليس من الضروري أن يتطابق تتابع الأحداث في القصة الترتيب الطبيعي لأحداثها، فحتى القصص التي تحترم هذا الترتيب، فان الوقائع التي تحدث في زمن واحد لابد أن ترتيب في البناء القصصي تتابعيا بأن طبيعة الكتابة تفرض ذلك مادام القصصي لا يستطيع أبدا أن يقص عددا من الوقائع في آن واحد.

وعليه " فإن التطابق بين زمن السرد وزمن القصة المسرودة لا يكاد يوجد إلا في حالة ما إذا وجد في الحكايات العجيبة القصيرة التي تكون أحداثها متتابعة وليست متداخلة ومنه نميز بين زمنين في القصة هما زمن السرد وزمن القصة حيث يخضع زمن القصة بالضرورة إلى التتابع المنطقي للأحداث بينما

زمن السرد بهذا التتابع "[1].

ويذهب عبد المالك مرتاض إلى تعريف الزمن على أنه خيط وهمي مسيطر على كل التصورات والأنظمة والأفكار، فإذا لكل هيئة من العلماء مفهومها للزمن الخاص بها، مما جعل علماء النحو العربي تابعوا دلالة اللغة على الحدث والفعل والحركة يلاحظون أن الزمن لا ينبغي له أن يتجاوز ثلاثة امتدادات كبرى.

إذ " ينحصر الأول في الماضي والثاني يتمخض للحاضر والثالث يتصل بالمستقبل وربما كان الحاضر أضيق الامتدادات وأشدها انحصارا بحكم قوة الأشياء إذ كان الحاضر مجرد قوة انتقالية ترتبط بين

مرحلتين لا حدود لهما هما الماضي و المستقبل"[2].

يظهر لنا من خلال هذه التعاريف السابقة التي قدمها الدارسون العرب حول مفهوم الزمن القصصي قد اتخذ مسارات و مفاهيم كثيرة اختلفت من دارس لآخر و بالتالي عدم الاتفاق على مفهوم جامع مانع للزمن وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الأهمية الكبرى والدور المهم الذي يلعبه عنصر الزمن في الحياة الإنسانية على مر العصور.

[1] - حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،ص73..

[2] – عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث تقنيات السرد، ص174.

3. مستوى الترتيب الزمني:

ليس من الضرورة تطابق وتتابع الأحداث في قصة مع الترتيب الطبيعي لأحداثها كما جرت في الواقع " وهكذا يمكننا أن نميز بين زمنين في كل القصة هما زمن السرد وزمن القصة حيث أن زمن القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث بينما لا يتقيد زمن السرد بهذا التتابع المطقي وبهذا يحدث مايسمى بالمفارقات الزمنية"[1].

ويصطلح جيرار جنيت على " الاختلاف بين زمنين بالمقارنة الزمنية الدال على كل أشكال التنافر بين الترتيبين الزمنيين (ترتيب القصة وترتيب الحكاية)".

فمن خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الترتيب الزمني قد يكون استرجاعها لأحداث ماضية أو إستباق لأحداث لاحقة الأمر الذي يضمن لنا حركية للأحداث داخل القصة.

1.3. الإسترجاع(Analepse):

يعتبر الاسترجاع " مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة استعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة أو اللحظة يتوقف فيها القص الزمني لمساق الأحداث لبدع النطاق لعملية الاسترجاع "[2].

أي أن القاص يترك مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لوقوعها وقد قسم الاسترجاع إلى ثلاثة أقسام وهي:

1.1.3. استرجاع خارجي: وهو" الذي يستعيد أحداث تعود إلى ما قبل بداية الحكاية، أي انه يقوم باسترجاع وقائع وحوادث سابقة لبداية الحكاية."[3].

---

[1] – حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،ص73،ص74

2- جيرار جنيت: حطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة: محمد معتصم الهيئة العامة للمطابع الاميرية ،ط 02،1997 ،ص47

3- جيرالد برانس : المصطلح السردي معجم ومصطلحات، ص25.

[3] – سيزا قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،2004،ص58.

2.1.3. استرجاع داخلي: " يعود إلى ماض لاحق لبداية الحكاية قد تأخر تقدمه في النص"[1]، أي استرجاع لأحداث تلت بداية الحكاية.

3.1.3. استرجاع مختلط: وهو ذلك " الذي يسترجع حدث بدأ قبل بداية الحكائية، واستمر ليصبح جزء منها فيكون جزء منه خارجيا والجزء الباقي داخليا[2]. بمعنى انه استرجاع ممزوج بجمع بين الاسترجاع الداخلي والاسترجاع الخارجي.

2.3. الإستباق (prolepse):

يعتبر مفارقة تتجه نحو المستقبل بالنسبة إلى اللحظة الراهنة تفارق الحاضر إلى المستقبل وإلماح إلى واقعة أو أكثر ستحدث بعد اللحظة الراهنة أو اللحظة التي يحدث فيها توقف القص ليفسح مكانا للاستباق "[4].

وهذا يعني أن الاستباق هو التمكن أو التنبؤ بحدوث واقعة ما سابقة لأوانها.

فإذن يمكننا القول إن الاستباق عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه

مسبقا وهو " يتخذ أحيانا شكل حلم كاشف للغيب أو شكل تنبؤ أو افتراضات صحيحة نوعا ما بشأن المستقبل وهو نوعان استباق داخلي ة استباق خارجي"[3].

3.3. المدة (la durée):

وتعني بالمدة ط سرعة القص ونحددها بالنظر في العلاقة بين مدة الوقائع او الذي ستغرقه وطول النص قياسا لعدد أسطره أو عدد صفحاته"[4].

---

[1]- المرجع نفسه ، ص21

[2] - حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي، ص121.

[3]- جيرالد برانس : المصطلح السردي معجم ومصطلحات، ص186.

5- لطيف الزيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص15.

[4] - يمنى العيد: تقنيات السرد الروائث، دار الفارابي ، بيروت، ط01،2010 ص124

في حين إن حسن بحراوي يرى أن المدة " وتيرة سرد الأحداث في القصة من حيث سرعتها أو بطنها"[1].

ويرى جيرار جنيت أن المقارنة بين مدة الحكاية بمدة القصة التي ترويها هذه الحكاية عملية أكثر صعوبة وذلك لمجرد أن لا أحد يستطيع قياس مدة الحكاية من الحكايات ، فما يطلق عليه هذا الاسم تلقائيا لا يمكن أن يكون كما سبق وقلنا غير الزمن الضروري " لكنه من الواضح كثيرا لأن أزمنة القراءة تختلف باختلاف الحوادث الفردية"[2].

وقد وضع جيرار جينيت أربعة تقنيات لدراسة المدة (الخلاصة، الوقفة، الحذف، المشهد) تنطوي هذه الأخيرة ضمن مستويين وهما:

-تسريع السرد.

-تبطئ السرد.

1.3. تسريع السرد:

يحدث تسريع السرد عندما يلجأ السارد إلى تلخيص الوقائع والأحداث فلا يذكر عنها إلا القليل

أو عند قيامه بحذف مراحل زمنية من السرد ولا يذكر ما حدث فيها مطلقا وهذا يعني أنه يعتمد على تقنيين زمنيتين هما : الخلاصة والحذف.

2.3. الخلاصة (sommaire):

تعتمد الخلاصة في سرد أحداث ووقائع يفترض أنها في سنوات أو ساعات و اختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل .

بمعنى " أنها وسيلة تستعمل لرفع وتيرة السرد، ليعرف بذلك سرعة تتحلى في تقليص حجم النص وذلك بتلخيص أحداث يفترض حدوثها في شهور وسنوات في عبارات موجزة" [3].

---

[1]- المرجع نفسه ص 119

[2] – جيرار جنيت: حطاب الحكاية بحث في المنهج ، ص101

[3] – حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،ص76..

ومن هذا القول تستخلص بأن الخلاصة تقوم على انتقاء الأحداث التي تخدم السرد وتمر على أزمنة غير جديرة بالاهتمام وتركز على المهم فقط.

فالخلاصة "ميزة من أهم الميزات التي إتسم بها السرد القصصي تأتي بشكل موجز يكون فيه زمن الخطاب أصغر من زمن الحكاية بكثير ويتضمن البِنَى السردية تلخيصات لأحداث ووقائع جرت دون الخوض في تفاصيلها ، فتجيء في مقاطع سردية وإشارات "[1].

3.3-الحذف(Ellipse):

ويقصد به تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة إليها فيكتفي عادة بالقول مثلا " مرت سنتان " أو " انقضى زمن طويل"[2].

و الحدف له دور كبير في تسريع السرد بجانب الخلاصة " لأنه تقنية زمنية تقتضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث "

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الحذف تقنية زمنية تعنى بإغفال و تجاهل مرحلة معينة و عدم ذكرها لأنها ليست على قدر كبير من الأهمية.

وأن القاص "يلجأ إلى الحذف لصعوبة سرد الأيام أو الحوادث بشكل متسلسل دقيق لأنه من الصعب سرد الزمن الكرونولوجي و بالتالي لابد من الفقر و اختيار ما يستحق أن يقص كما أنه يساعدنا على فهم التحولات و القفزات الزمنية التي تطرأ على سير الأحداث الحكائية "[3].

---

[1]- سمير مرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة،ص85.

[2]- مها القصراوي: الزمن في الرواية العربية،ص220.

4- حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،ص77..

[3]- حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي،ص156

ففي هذا المقطع يظهر لنا أن القاص يتقدم بالحدث إلى الأمام فيقوم بحذف زمن لم تقع فيه أحداث تؤثر في سير وتطور النص القصصي وبالتالي الجزء المسكوت عنه في السرد فيكتفي بالإشارة إليه بعبارات زمنية دالة على موضع الفراغ الحكائي.

4.3 . تبطيء السرد :

ينتج عن توظيف تقنيتان زمنيتان تؤديان إلى إبطاء إيقاع السرد وتعطيل وتيرته وهما الوقفة والمشهد.

5.3.3 الوقفة (La pause):

وتقصد بالوقفة كل ما يحدث من توقفات وتعليق للسرد بسب لجوء السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات فالوصف يتضمن عادة انقطاع وتوقف السرد لفترة من الزمن"[1].

وهذا يدل على أن الوقفة تعمل على إيقاف السرد وإيطاء وتيرته مما يترتب عنه اختلالا في النظام الزمني حيث أن السارد يوقف السرد ويشرع في الوصف ليعاود استئناف سرد القصة أ بعد انتهائه من الوقفة الوصفية.

إضافة إلى ذلك الوقفة تقنية تتبدى في الحالات التي يكون فيها قص القاص وصفا أي " أننا نلاحظها في كل وصف، أي حين يتوقف القاص عن الكلام على أفعال وقعت أو أحداث جرت ليصف "[2].

أي أنها "تحدث نتيجة للقيام بالوصف أو تعليقات السارد الهامشية"[3].

فالوقفة إذن هي أحد تقنيات الحكي القصصي لها القدرة على إيقاف تنامي الأحداث القصصية بالحد من تصاعد مسارها التعاقبي لتفسح المجال أمام الوصف لإقحامه إلى منظومة الحكي القصصي " مما يؤدي إلى توقيف جريان زمن الحكي و لهذا عدت أحد مؤشرات الاختلال الزمني لأنها تتعلق بالسياقات الحكائية التي تتوقف فيها الحكائية و تغيب عن الأنظار"[4]

---

[1]- (ينظر) مها القصراوي: الزمن في الرواية العربية،ص230.

3- محمد بوعزة: تحليل النص السرديتقنيات ومفاهيم ، منشورات الاختلاف ، ط 01 ، 2010 ،ص96

[2]- يمنى العيد : تقنيات السرد الروائي، دار الفارابي، بيروت، ،ص126.

- جيرالد برانس: المصطلح السردي معجم ومصطلحات، ص170.[3]

[4]- أحمد مرشد البنية والدلالة في رويات إبراهيم نصر الله ص 310

3.6المشهد (la scene):

" ويقصد به السياق الحواري الذي يرد عبر مسار الحكي وهو يحقق تساوي الزمنين زمن الحكاية، وزمن الحكيمن حيث الاستغراق الزمني ويبين أن التعارض في الحركة بين مشهد مفصل ومحكي مجمل الحكاية القصصية يحيل دوما على التعارض من المضمون بين الدرامي وغير الدرامي، لأن أزمنة النص القصصي القوية تزامن أكثر لحظات الحكي حدة في حين أن الأزمنة الضعيفة تلخص في خطواتها العريضة"[1].

ومن ثم يكون المشهد تقنية يقوم فيها القاص باختيار المواقف المهمة من الأحداث القصصية وعرضها عرضا مسرحيا تفصيليا ومباشرا أمام عين القارئ.

"و يسمى المشهد تقليديا بالقوة الحاسمة فيما يقع غالبا تلخيص الأحداث الثانوية يصاحب الأحداث والقدرات الهامة تضخم نصي فيقترب حجم النص القصصي من زمن الحكاية ويطابقه تماما في بعض الأحيان فيقع استعمال الحوار وإيراد جزيئات الحركة والخطاب"[2].

وفي هذا السياق يمكن القول بأن المشهد " أسلوب العرض الذي تلجأ إليه القصة حين تقدم الشخصيات في حال الحوار المباشر والتضاد في السرعة بين المشهد المفضل والسرد الملخص هو صدى للتضاد المسرحي، فالمشهد مخصص في القصة للأحداث المهمة أما الملخص فيروي الوقائع العادية ولا يستخدم المشهد لعرض الحدث المهم فقط بل لعرض الحدث المتكرر "[3].

3 . 7 . التواتر (la fréquence):

التواتر هو تقنية أساسية في بنية الزمن القصصي يقصد به " مجموع علاقات التكرار بين النص والحكاية وبصفة موجزة ونظرية من الممكن أن تفترض أن النص القصصي يروي مرة واحدة ما حدث مرة واحدة."[4].

---

[1] – المرجع نفسه ص 317

[2] – سمير مرزوقي وجميل شاكر : مدخل الى نظرية القصة ، ص 89

[3] – لطيف زيتزني : معجم مصطلحات ، نقد الرواية ، ص 154

[4] – سمير مرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة،ص82.

ويرى البعض بأن التواتر يرتبط بمسألة التكرار لبعض الأحداث من المتن الحكائي على مستوى السرد، " إذا يقول تودوروف أمامنا ثلاث إمكانيات نظرية وهي ' القص المفرد حيث أنه يتم استحضار الخطاب الواحد حدثا واحدا بعينه ثم القص المكرر يتم فيه استحضار عدة خطابات حدثا واحدا يعينه، ثم الخطاب المؤلف وهو الذي يستحضر خطاب واحدا جمع من الأحداث المتشابهة "[1].

التواتر يتحدد بالنظر في العلاقة بين ما يتكرر حدوثه أو وقوعه من أحداث وأفعال على مستوى الوقائع من جهة وعلى مستوى القول من جهة ثانية.

[1]- آمنة يوسف : تقنيات السرد والتطبيق ص 102

الفصل الثاني: تجليات البنية السردية في المجموعة القصصية "حطب يشعله الماء"

العنوان

الحدث

الشخصيات

المكان والزمان

تجليات البنية السردية في المجموعة القصصية "حطب يشعله الماء":

تتطرقنا في هذه الدراسة إلى المكونات السردية المتمثلة في: الحدث والشخصيات والزمان والمكان في قصصنا المختارة **المكابرة، احتكار، حطب يشعله الماء، على بعد خطوة، بقايا استئصال.**

ولنبدأ قبل ذلك بالعنوان:

1- العنوان: يعتبر المفتاح الأساسي لفك دلالات القصص، حيث انه يساعدنا في فهمه وإزالته الغموض.

1-1- مكابرة: من مصدر كَابَرَ. بمعنى معاندة، أظهرت لنا الكاتبة من خلال عنوان مكابرة كيف عاندت وكابرت على نفسها وذاتها ولم توقع نفسها في شبك الشهوات تلك الفتاة التي رسمت حدودًا في مخيلتها هي وذلك البطل فلم يستطيعا تجاوز نفسيهما وبقيا مكابرين ململمين شتات نفسيهما، لكي لا يقعا في محرمات لم يحللها الله عز وجل ولا مجتمع متماشي على تعاليمه.

1-2- احتكار: من المنظور العام لمعناها هو الاقتصاد أو السيطرة وتجلت هذه الكلمة كعنوان للقصة فقصدت بها الكاتبة بانها الرغبة في السيطرة على المحب أو الحبيب الذي ليس لحبيبته، أو رؤيته على انه ليس لها وهو لديه تلك الزوجة التي أقسم على إكرامها والوفاء لها.

1-3- حطب يشعله الماء: والتي تحمل العنوان الرئيسي للمجموعة القصصية، يتضح أنه مجموعة من خشب الشجر وقد جفت لتستخدم كوقود لشعل النار والحصول على حرارة نستخدمها لأغراض عديدة والاشتعال هي تلك الناء في الحطب، أما المغاير الذي أتتنا به الكاتبة هو المجمع بين التضاد ذلك التعبير المجازي، فغيرت لنا مجرى الفكرة حيث استبدلت النار بالماء !كيف؟ هنا جسدت لنا الكاتبة امرأة مناضلة مؤمنة برب العباد، أخت مسؤولة عن أيتام أرضعتهم حنانًا وضحت بملذات الدنيا وسارعت إلى إخوتها، رغم هذا إلا أنها تألمت من أفواه لا ترحم في مجتمع تحكمه عادات وتقاليد في غالب الأحيان تكون مرهقة بالنسبة لامرأة وحيدة.

1-4- على بعد خطوة: ونحن نقرأ هذا العنوان فكرة واحدة أنه لم يبق الكثير بتحقق الحلم، هنا الكاتبة اتضح من خلال وضعها هذا العنوان في هذه القصة مفارقة حبيبة لحبيبها حيث أنها لم تعد في الوجود بالرغم من عدم بقاء الكثير كي تكون في أحضان حبيبها، وهو بقي يعيش على ذكرياتها الأليمة مما ولد لديه حالة نفسية تجلت في كبته مشاعره والاحتراق شوق لوحده في ظلام أصبح أسيره منذ فراقها.

1-5- بقايا استئصال: نجد هذا العنوان يحيلنا إلى دلالات، منها بقايا بمعنى ما بقي من الشيء في حين استئصال تعني نزع الشيء، عنوان نوعًا ما متناقص أرادت من خلالها الكاتبة في القصة إيصال فكرة ذلك الرضيع الذي بقي من والدٍ ظالم استأصله ونزعه غدر الزمن وتضحيات الأم التي كانت مثال للمرأة المناضلة، وقامت بتوفير حياة كريمة ولم تستسلم لمجتمع ينظر للمطلقة نظرة نقص وعدم احترام.

- **الحدث:**

تتحدث هذه المجموعة القصصية على المرأة وكل ما يختلج روحها وأناتها المكبوتة فقد كانت تتحدث على الذات الأنثوية في مجملها واختلفت شخصياتها وأحداثها من قصة إلى أخرى.

- **مكابرة:**

يتجلى الحدث في قصة مكابرة من خلال توضيح الكاتبة لنا أحداث مشوقة وهي التقاء النظرات والحب من أول نظرة حيث كانت لغة العيون كفيلة بإيصال المعنى دون كلام حيث نلمح هذا الحدث في:" فصحتها لحظات كانت ترتب فيها تلك الغزوات المتسربة لجسدها كلما اختلت بنظراته".[1]

وأيضا في مقطع:" كأن قلبه ينبض بنمط مختلف حين التقت نظراتهما. التفت هذيان اللهفة حول أحاسيسه، رجعت رجولته لها".[2]

[1]- آسيا بودخانة، حطب يشعله الماء، دار ابن الشاطئ للنشر والتوزيع، حي 500 مسكن عمارة 50 رقم 08 جيجل، الجزائر، ط1، 2015، ص 8.
[2]- المصدر نفسه، ص 7.

فقد كان جليا وواضحًا الحب بين الحبيبين الغريمين الذي التقيا في مجلس فرغم أحاسيسهم وشوقهم لبعضهم إلا أنهما كابرا نفسيهما وغادرا المكان محملين بطاقة وشرارة وشهوة كبيرة تختلج روحيهما والتي انكبت في أحزان ذاتهما.

- **احتكار:**

تقوم هذه القصة على حدثين رئيسيين هما: الخيانة وموت "الزوجة" حيث أن هذا الرجل المتزوج أغرم بفتاة وأحبها وهي بالمقابل تبادله نفس الشعور ورغم أنهما كابرا وعاندا نفسيهما على عدم الوقوع في شباك الشهوات رغم رغبتهما الشديدة في امتلاك بعضهما وإطفاء الحرارة التي تملأ روحيهما فقد كان الزوج وفيا لزوجته التي كانت مريضة بالسرطان ولكن هذا لم يتم فقد ضعف أمام المرأة التي كان يتخيلها وهي معه وها هي الآن بين يديه فشعر بندم شديد لما فعله فقد وقع في جرم الخيانة فيقول:" مرت علينا سحابة الاجتباح فعشناها، فدنستني بجرم خيانة، لن أخفي عليك ما بداخلي من احتراق لدى شعور بالخيانة".[1]

وفي نفس اللحظة وهو يتحسر رنَّ هاتفه فإذا بخبر ينزل عليه كالصاعقة وهو خبر وفاة زوجته، التي لم يحبها يوما، وها هي تنفذ وعدها، التي وعدته به من قبل ويتجسد هذا من خلال قوله:" نفدت وعدها، خلعتني موتا عند اعتلائي أول درج للخيانة، دوما قالت:" امرأة أخرى تعني حتفي، وأغلق الخط"...".[2]

- **حطب يشعله الماء:**

تتحدث هذه القصة عن معاناة الضاوية وتحملها لمشقة الحياة وحدها فهي المعيل لاخوتها وبمثابة الأم التي تحن على أولادها وتعطيهم كل ما يتحاجونه من أكل وشرب وعطف وحنان تحملت صعوبات أكبر منها ولكن تبقى امرأة تحتاج إلى الاهتمام والحنان والأمان ورفيق درب تسند عليه وقت ضيقها ورغم حبها لمحمود وهو راعي غنم والتي بدوره

[1]- آسيا بودخانة، حطب يشعله الماء، ص 14.

[2]- المصدر نفسه، ص 14.

يحبها وينتظر فقط موافقتها لخطبتها لكن دائما ترفض بسبب اخوتها لأن لا أحد لهم غيرها ويتجسد هذا من خلال قولها:" متى آتي لخطبتك يا الضاوية.... لن أترك اخوتي لجوع اليتم يا محمود".[1]

وتبقى الضاوية تتخبط في حزنها مع كتمان وجعها والمها مجسدة إيمانها وصلاتها وتضرعها من الله تعالى.

- **على بعد خطوة:**

تدور هذه القصة حول حدث واحد وهو فقدان الحبيبة حيث أن الحبيب يبقى حبيس صدمته وكبته ورغبته في التواجد مع محبوبته ولكن هذا الأمر غير ممكن فهي لم تعد موجودة في حياته فقد تركته وحده فنجده يهرب عير مخيلته إلى شاطئه متناسيا وتاركا لهمومه، لكن الذاكرة ترجعه إلى نفس النقطة وهو الحنين والشوق إلى الحبيبة والعيش على ذكراها ويتجسد هذا من خلال هذا المقطع:" يقف عند النافذة رفقة دمعة خائية ظن أنها ستعود لكله فيها.... فصلت بينهما خطوة... صقعة رحيلها السريع..."[2] فقد اصطدم بواقعه وعفن حاضره ففقد رغبته في الحياة من بعد حبيبته التي كانت بمثابة حياته.

- **بقايا استئصال:**

تتمحور هذه القصة حول أحداث كثيرة حيث تبدأ هذه القصة بوصف معاناة الأم التي تركها زوجها مع ابنها الصغير "**عبد الرحيم**" والتي رجعت إلى بيت أهلها مطلقة فبقيت تعاني إلى أن قررت الزواج مرة أخرى بشيخ حتى يوفر لابنها ما يحتاجه لأنهم كانوا يعيشون حالة من الفقر المدقع ونلحظ هذا من خلال هذا المقطع:"... أي استعارة ستطفأ لهيب تألمك أمك هي تسلم حياتها لشيخ فقط لتوفر لك بيتا وغطاء ولقمة نظيفة"[3].

لقد عاش هذا الابن يتيما فاقدًا لحنان أبيه وعطفه عليه ولكن هذا الشيخ احتواه ورعاه حتى كبر وأصبح رجلا حينها كان عليه العمل وإرجاع تعب ذاك الشيخ الذي أعاله في صغره والذي أصبح لا يقوى على شيء فقد خارت

[1]- آسيا بودخانة، حطب يشعله الماء ، ص 18.

[2]- المصدر نفسه، ص 16.

[3]- المصدر نفسه، ص 29-30.

قواه وبعدها قرر الزواج بعدا التقى بامرأة أخذت عقله فهي متميزة عن غيرها ولا تشبه غيرها، فاعتبرها كالملاك الذي دخل حياته وحياة أمه ورأى تلك المرأة التي سوف تعيلها على تحمل متاعب الحياة وربما تقدر على محو السجل الأسود الذي عاشاه ومع مرور الوقت رزقه الله بولدين جميلين وها الآن أصبح أبا يتحمل المسؤولية كاملة وليس كأباه الذي تركه يتيما وبذلك كسر مقوله " فاقد الشيء لا يعطيه" وها الآن يعوض عائلته ما حرم منه في صغره.

ولكن رغم ما وصل إليه وما حققه من إنجاز في حياته إلاّ أنه هناك حسرة عالقة في قلبه وتلاحقه طول حياته وهو تخلي والده عنه في صغره.

2- الشخصية: لكل عمل قصي سردي شخصيات تبرز مكوناتها وتصرفاتها، تحدد أغراضها، طريقة تفكيرها، أهدافها، مكنوناتها ومكوناتها، ولهذه المجموعة القصصية "حطب يشعله الماء" العديد من الشخصيات، حيث انه لكل قصة شخصيات ميزتها عن الأخرى، ومزجت بين الطابع الواقعي والمتخيل وكذا النفسي الأدبي وفق تركيبة ودراية الكاتبة الروائية "آسيا بودخانة".

2-1- الشخصيات الرئيسية:

في قصة "مكابرة" نجد الشخصية الرئيسية النامية التي قامت عليها القصة وتجلت لنا تدريجيًا من خلال "البطلة" (البنت العاشقة)، التي في ظاهرها عانت في حالة نفسية مرضية حكمت عليها بالكبث، كبث تلك المشاعر للحبيب عندما التقته وهي لا تعرفه، فلربما شعورها المحبوس داخل روحها وأنفاسها طغت عليه تقاليد المجتمع وعاداته الصعبة، انجرفت البطلة نحو حالة حب نادرة لحبيب لم يسبق لها رؤيته واشتعلت شرارة العشق بين طرفين كل منهما يجهل الآخر، فاشتهاء بعضهما البعض كانا جليًا في عيونهما الفاضحة.

انصرفت البنت مكابرة لمشاعرها حيث أنها رأت نفسها مرتكبة لشهوة حاضرة " ما كل هذا الدّوار في زوايا أنوثتي، مآكل هذا الاحتراق أمام رجل، لا أدري منه سوى جلوسه في الزاوية المقابلة من مجلس عامر بالرجال، لم يجتاحني احتراقا؟ لم أشعر أنني أفقد لجام المكابرة عن شيطان الشهوة الذي يوسوس لي استسلامًا لدعوته الملغمة

بالارتياب؟ !"[1] فشخصية البنت هنا ربما في نظرنا نسوغها على أنها حالة مرضية تعاني ضغوطات نفسية والأجدر بالذكر ضعف وازعها الديني حيث يتحكم فيها شيطان الشهوة بكل بساطة.

كما نجد شخصية "البطل" الحبيب هو الآخر لا يبعد عن البطلة في التفكير، فيرى نفسه غير قادر على التحكم في شهواته التي اجتاحته أمام أنثى لم يعرفها من قبل، والغريب أنه ونظرتها نفسهم حيث أنهم كابروا ومنعوا أنفسهم من بعضهم البعض كانت غيرة البطل الغريب متجسدة في محور عينيه، فكانت لنظراتهم حكايات لم يفسرها أحد سواهم (... كان يود لو يصرخ ويطالبه بها ...)[2] اعتبرها ملكية خاصة وكل هذا كبث في نفسه صراع بين عقله وقلبه، لمن يخطئ من كان يقول أن الحب في نظرة العين لأنها تكشف لمن يكون عارف معنى الحب والغرام.

2-2- الشخصيات الثانوية: يحضرنا صديق البطلة الذي كان يدرك تمامًا تلك الشرارة التي تدور بين هاذين الصديقين، فهو صديق البطلة وفي الوقت ذاته صديق البطل، لم يأخذ ذلك الدور العميق في القصة وإنما كان سببًا في رؤية هذين العاشقين لبعضهم البعض وفهم شرارة الاحتراق بينهما بصمت وهو يغازل صديقته وسعيد بحضورها لتلك الأمسية (تصلها وشوشات صديقها – عن سعادته بحضورها).[3]

لقد كان له جانب طفيف حيث يريد تلك البطة، التي كانت أسيرة حب رجل غريب ومنذ الوهلة الأولى من رؤيته، كيف لا يفهم هذا الكلام وقد كانت العيون تتحدث بشرارة، وحرقة صمتهما تمثلان مصطلح المكابرة والمعاندة وهذا ما أبرزته لنا الكاتبة في هذه القصة، وغادروا بعضهم البعض وفقد بعضهم البعض في صمت دائم.

2-3- الشخصيات الرئيسية:

في قصة "احتكار" تطرقت الكاتبة لشخصية مهمة مثلت لنا بؤرة السرد في القصة، هي بنت عانت من حب رجل متزوج وفيٌ لزوجته المريضة، لم تستطع تلك البنت أن تتحكم في مشاعرها اتجاهه مما جعله تحب أن تسيطر عليه وتملكه

[1]- آسيا بودخانة، حطب يشعله الماء، ص ص 7-8.

[2]- المصدر نفسه، ص 7.

[3]- المصدر نفسه، ص 9.

لها لوحدها، حالتها الشعورية تجعلها تفكر في سذاجة وضعها (فكرت أنها أغبى امرأة في الكون لأنها أحبته وبهرت بتفانيه في إكرام زوجته، وفاء لها رغم الحرمان الذي يعيشه معها...)[1]، على الرغم من كل أحلامها وحبها وعشقها لذلك الرجل إلا أنها تعرف وتدرك تمامًا أنه لم يكون إلا في أحلامها، بذرة الضمير وإنما تؤنبها وتشعرها ببشاعة وفظاظة حلمها المستحيل حالتها النفسية، أبرزتها لنا الكاتبة من خلال أحلامها اللاشعورية فهي تتخيله معها كلما حلت وارتحلت يكرم ويحترم وفيٌّ لتلك العلاقة " أحبتها يا صديقتي، قلبي تحول من نيران عشق إلى رماد رعب، أشتاقها، ما عاد للحرمان سبيل ليهجرني، غدًا كمرسوم وزاري..."[2].

حبها الصامت لذلك الصديق أو الرجل المتزوج جعلها تقع في معصية وشهوة ورغبة لم يستطع كل منهما التحكم فيها، فكانت خيانة حبها "هل هذا هو الحب، هل ما شعرته هو الحب".[3]

" بل هذه رغبة، مرّت علينا سحابة الاحتياج وعشناها، قد نسبتني بجرم الخيانة، لن أخفي عليك ما بداخلي من احتراق لديّ شعور بالخيانة".

ربما ذنب البنت انها أخطأت في نصيبها وسيطر شعورها على شيء لم يكن يومًا لها ولا هي له، وكان لابد لها من منطقي واقعي وليس أحلام هشيشة ضعيفة تجعلها تقع في معصية لا تغتفر.

2-4- الشخصيات الثانوية:

نجد شخصية الرجل المتزوج صديق البطلة، حيث أبرزته لنا الكاتبة على أنها ذلك الرجل المحب لزوجته، الوفي لها، المكرم لها، رغم مرضها والحرمان الذي يعيشه في جوف ذاته، فهو بقي محافظ على علاقة زوجته، أنهكها خبث مرض سرطان الذي عانت منه زوجته، ومع هذا بقي محافظ متأمل في غدٍ أفضل، كل هذا لم يستطع منعه من الوقوع في معصية مع صديقته والشعور بدنب الخيانة، " قضى حاجته من أنفسها الملتهبة المتجلببة ..."[4] وضحت لنا الكاتبة في

[1]- آسيا بودخانة، حطب يشعله الماء، ص 12.

[2]- المصدر نفسه، ص 13.

[3]- المصدر نفسه، ص 14.

[4]- المصدر نفسه، ص 13.

القصة معنى أن تأخذك اللهفة وتقع في الدنب وفي جانب آخر أظهرت لنا الحسائر بعد ذلك الدنب والمعصية " يقطع استغرابه رنين هاتفه الأرضي، تسمع تنهدات صمته المفجوع، يخاطبها بنبرة مخلوع:

نفّدت وعدها، خلعتني موتا عند اعتلائي أول درج للخيانة، دوما قالت امرأة أخرى تعني حتفي، وأغلق الخط...".[1]

2-5- الشخصيات الاشارية:

أشارت الكاتبة إلى شخصيتين هما " الزوجة" و" ولدها" لم تتعمق في الحديث عليهما وإنما أشارت فقط، فالزوجة التي عانت المرض الخبيث السرطان "عفانا الله وإياكم" والتي في جوفها كانت تعاني فراغًا وانتظار وحزن وألم في روحها، وأشارت إلى ولدها الذي يرى أمه في تلك المأساة والمعاناة " تحضن ولدها الذي كبر واشتد عظمه ألما على ألم لم يطعم من وجدها سوى مرض يضرب له موعدًا مع الفقد".[2]

2-6- الشخصيات الرئيسية:

نجد في قصة "حطب يشعله الماء" والتي تحتل عنوان المجموعة القصصية، شخصية قوية مثينة وهي شخصية الأخت "الضاوية" التي كانت مثال للمرأة المناضلة المجاهدة في الحياة، تلك الأخت التي سهرت على إسكات جوع اخوتها الأيتام ضحت من أجلهم امرأة حديدية شديدة مثلت المرأة العربية الفحلة، تعني تحمل المسؤولية جيدًا، تؤمن بالله يقينًا أنه لن يضيع تعب حياتها، مثلتها لنا الكاتبة في أسمى حلة فمن خلالها جعلتنا نقف أمام تضحيات المرأة وندرك تمامًا أن المرأة والبنت والطفلة دائما ما تضحي وتقدم كل ما لديها من أجل سعادة وفرحة من تحبهم وتحترمهم.

ربت اخوتها الأيتام حتى صاروا رجالاً " أرضعتهم حمايتها حتى صلب عودتهم"[3]

"كنت أبيت ساهرة أسقيك اهتمامًا يا يوسف أبي[4]... أرضعك وجودًا وأمانًا".[5]

---

[1]- آسيا بودخانة، حطب يشعله الماء، ص 14.

[2]- المصدر نفسه، ص 13.

[3]- المصدر نفسه، ص 18.

[4]- المصدر نفسه، ص 17.

[5]- المصدر نفسه، ص 18.

هنا نرى بأن الكاتبة أوصلت لنا فكرة اهتمام الأخت الضاوية بإخوتها وأقرت لنا أيضًا تضحيتها من خلال " لن أترك اخوتي لجوع اليتم يا محمود" رفضها للخاطب محمود من أجل اخوتها.

حاصرتها ذاكرتها وعادت بها إلى تلك الطفولة التي لم تكن تعرف منها سوى المرح واللعب وأخذتها ذكرياتها إلى صديقاتها وهن في المدرسة وكيف للعمر الذي انجرف سريعًا، وأخذ معه الفرحة والبهجة التي كانت ترسمها الوجوه، نرى من خلال القصة مثال واضح وروح بريئة في شخصية متكاملة شخصية الأخت الضاوية المؤمنة الوفية المسؤولة المناضلة التي كبتت حزنها داخل ركعتين لله عز وجل تشكره وتلملم شتات نفسها لإكمال طريق مجهول لها.

2-7- الشخصيات الثانوية:

تستوقفنا شخصية السي محمود الذي كان يود خطبة الأخت الضاوية لم تتعمق الكاتبة في وصفه لكن أظهرته لنا من خلال القصة، أنه راعي أغنام تقدم لخطبة الضاوية " متى أتي لخطبتك يا الضاوية؟"[1] والتي رفضت بدورها عرضه لأنها كانت مسؤولة عن اخوة أيتام فضحت بزواجها من أجلهم، لم تتطرق الكاتبة لتفاصيل محمود لأنه رجل كأي رجل أتى لخطبة فتاة انغرم بها وذهب بعد الرفض المتلقي منها.

2-8- الشخصيات الإشارية:

نجد في هذه القصة إخوة الأخت الضاوية والتي لم يكن للكاتبة سوى إشارة طفيفة لأسمائهم، وهم مصطفى يعقوب، يوسف أبي، وهم مجتمعين حول موقد الحطب من البرد والفقر والجوع " ملتقون حول موقد الحطب.... تتناصف والبرد والفقر[2] واليتم...."

كما نجد شخصية عذراء وأمها الميتة كإشارة جد طفيفة من طرف الكاتبة فعذراء هي بنت محمود والأم الميتة هي زوجة محمود. " عذراء تحضن والدها محمود[3] ترثي أمها".

---

[1]- آسيا بودخانة، حطب يشعله الماء ، ص 18.

[2]- المصدر نغسه، ص 17.

[3]- المصدر نفسه، ص 19.

2-9- الشخصيات الرئيسية:

في قصة "على بعد خطوة" تصادفنا شخصية حزينة متألمة مثلت أهمية كبيرة في القصة، حيث نجد الحبيب الذي يعاني خلف جدران الكبت والحزن حالة نفسية يرثى لها فالبطل فقد حبيبته التي كانت تبعد خطوة على اجتماعهما معًا، اخترق ألماً، وكان عاشقًا لها مهوسًا متعلقًا بها بجنون وشدة كبيرة

" اتحبني؟...."[1]

- أعمق بكثر من حبّك لي...

- وهل للحب ميزان !....

- احبك إلى درجة أنني أخاف لقائك... أليس هذا ميزان؟".

أظهر لنا البطل حبّه الشديد لمحبوبته فكان للقدر رأي آخر وهو أخدها ويبقى الحبيب يعاني في مجتمع لا يقبل من الرجل أن يظهر ضعفه وحزنه خاصة على امرأة، كان الصمت موجعًا، والألم قاتلاً، والدمعة الخائنة لا تفارق جفون عينيه، يلتهف شوقا قلبه، يحرقه غيابها فجأة فكانت صفعة الرحيل قوية لم يستطيع تجاوزها بذلك الأمر السهل والهيّن.

2-10- الشخصيات الثانوية:

شخصية البنت الحبيبة التي لم تتعمق فيها الكاتبة وإنما تطرقت بخفة لها وفقط، فهي تمثل روحًا تركتها متعلقة ومتألمة (البطل) فلم يكن يفصل عن سعادتهما إلا خطوة صغيرة وكانت الحاسم في أنها لاقت حتفها وتركت جريحًا يهرب من ذاته يكبت معاناته التي غالبًا ما تكون واقعية فالكاتبة في فكرتها انطلقت من واقع حقيقي. سالته البطلة "أتحبني[2]؟" تأكيدًا على حبه لها كأنها تعلم أنها مفارقته وتركته وحيدة.

[1]- ا آسيا بودخانة، حطب يشعله الماء، ص 15.

[2]- المصدر نفسه، ص 15.

2-11- الشخصيات الرئيسية:

أما في قصة "بقايا استئصال" شخصية قوية أخذت محور القصة الأساسي وهي شخصية الابن "عبد الرحيم"، ذلك الطفل الرضيع الذي تركه والده وهو في المهد يتخبط في مجتمع تحكمه أساسيات صارمة، كان "عبد الرحيم" وهمش وجاع وأحس باليتم والشقاء بسبب أب لم يتحمل المسؤولية الحقة له، كان دور الأم هو دور الأب حيث ضحت من أجل ابنها وتحملت أعباء الحياة وجهد النفس في مجتمع ينظر للمطلقة نظرة احتقار ونقص، انطلقت الكاتبة من واقع أليم تعيشه المرأة بصفة خاصة.

عبد الرحيم ذلك الشاب الأسمر الذي قُدر له الحزن على سنين ضاعت منه وهو رضيع فلم يستطع تجاوز كبته وحزنه، تفوق في دراسته وحلم بأن يصبح جراحًا، "كنت متفوقا في الدراسة، حلمت أن تصبح جراحًا تستأصل من قلوب الآباء الأنانية[1] وتزرع جينات الحنان بضلوعهم، ولكن (واش يدير الميت في يد غسالوا؟)"، تخلى عن حلمه من أجل أن يعمل ويرجع فضل ذلك الشيخ الذي مثل وأتقن دور الأب وأحن على "عبد الرحيم" وتجسد هذا في " عليك أن تعمل وترجع فضل الشيخ الذي لم يعد يملك جهدًا لإعالتك وأمّك".

قام عبد الرحيم بدور الرجل المسؤول وهو في ريعان شبابه فأصبح رجلاً يتكل عليه تجاوز الأيام ولكن الأيام لم تتجاوزه وبقيت حصرة الأب الأناني الذي تركه وهو صفحة بيضاء، (ضائع، موجوع، حزين، متألم، متعب) كل هذا كان نقطة ضعف لازمته حياته وكلفته غالياً لأنه مهما أقنع نفسه بالنسيان إلا أنه لم ينس على الرغم من تزوجه فتاة أحبها وأنجب ابنتان جميلتان وكوّن عائلة رائعة وأمه معه ولم تفارقه يومًا، إلا أنّه بقيّ ضعيف نتيجة تلك التغرة التي وضعها الأب البيولوجي له (... لكنها لم تكن كغيرها من النساء، لن تنسى[2] أبدا تلك القشعريرة التي كانت تنحدر من رأسك إلى أخمص قدميك حين تراها أو تلامس أنفاسها، كانت حنونة، حضنها يذكرك بحنان أمّك".

[1]- آسيا بودخانة، حطب يشعله الماء ، ص 30.

[2]- المصدر نفسه، ص 31.

عرف (عبد الرحيم) مسؤولياته وانتقم من شراسة أبوة أبيه الذي لم يعرفه منذ الوهلة الأولى من وجوده في هذا العالم، قادرًا على مرارة الأيام، يوفر لعائلته كل ما يلزم يعرف جيدًا مسؤولياته " أصبحت زوجًا مسؤولاً، أصبحت أبًا، أبوتك توقظ بعمقك شعلة الحقد على من لم تسعده أبوتك[1]...".

" أب يعرف جيدًا مسؤولياته، يحرص[2] على أن يوفر لعائلته كل ما قد يشتهيه آدمي قبل الطلب...".

(عبد الرحيم) مثال للرجل القادر على تجاوز الآلام، أو بالأحرى التظاهر بنسيانها وتجاوزها من أجل إكمال حياة واقعية وأكثر منطقية لأن الماضي رحل ولن يعود، وهذا ما جسدته لنا الكاتبة في هذه القصة فالحياة تستمر بحلوها ومرّها وما يمكن تحقيقه لا يجيد التهاون فيه وعدم اتباعه، كان ذلك الرضيع قوي كفاية لجعل حياته أفضل وتعلم روح المسؤوليات وتكوين أسرة وإسعادها، رغم حالته الحرجة في عد تجاوز حرقة الغدر الذي قام به أبوه الأناني المتسلط في حرقه وحق أمه. " أنت لازلت تفكر فيه، في جرته المكسورة بغرفته المغلقة بفؤادك، ألف سؤال يجعلك كالكفيف[3]...".

كما نجد شخصية "الأم" التي من خلالها وضحت لنا الكاتبة المعنى الحقيقي لحب الأم لأولادها، مثلث لنا حقيقة واقعية استنبطها من واقع نعيشه، حيث قامت شخصية "الأم" بدورها الكامل اتجاه ابنها "عبد الرحيم" منذ الوهلة الأولى التي وضعته فيها وتركها زوجها وحيدة، لم تستسلم سمته عبد الرحيم.

" أتراض أمك انتقت لك اسمك نبوءة[4]...؟" لأنها تعلم أن الرحيم لن يتركها ورضيعها. تدرك تمامًا أن المرأة المطلقة سوف تعاني لم تهتم بنفسها فصبت كل اهتمامها لولدها لثمرة حب ظنت في سابق الأيام أنها الاختيار الصحيح، في هذه القصة شقت لنا الأم حكايتها وولدها بنفسها بخطى الكاتبة، لقد كانت متعبة كثيرصا ما تترجم دموع عينيها والتي غالبًا ما بللت خدك إرهاق روحها وتعب التخلي كان يخدش شعورها بتعاسة قدرها، كيف لها أن تعود لبيت

[1]- آسيا بودخانة، حطب يشعله الماء، ص 32.

[2]- المصدر نفسه، ص 32.

[3]- المصدر نفسه، ص 33.

[4]- المصدر نفسه، ص 28.

زفت منه في يوم من الأيام عروسًا فرحة مرحة، كم هي صعبة؟ " تنتظر من يلونها ويختار قدرها القادم أنها تبكي عمرها الضائع الموجوع أيامها التي أنهكتها تعب التخلي، كيف تدرك ما كان يخدش كرامة أنثى تعود إلى بيت أهلها رفقة رضيع منبوذ، توازي عودتها ذاك الخروج الذي كان يزهو زغاريد وفرحًا. عادت مطلقة[1]."، وقفت الأم من جديد وضحت من أجل ابنها وتزوجت شيخا يعيلها على تعب الأيام فكان السند لابنها واحتواه " احتواك ذاك الشيخ، كان أبوك، ولكن لم يستطع أن يسد الثغرة التي استوطنت بسويدائك كلما كبرت وعرفت حقيقة بترك[2]...".

2-12- الشخصيات الثانوية:

تتجلى شخصية "الشيخ" الذي مثل دور الأب وعوض "عبد الرحيم" ذلك الرضيع حنانًا لم يتجرأ أبوه الحقيقي على إعطائه له، تزوج من أمه واحتواه لم تتعمق الكاتبة القاصة في توضيح شخصيته، ولكن بنيت لنا من خلالها كيف يأتيك العوض من الله عز وجل في ملاك متمثلاً في ذلك "الشيخ" الذي وفر لرضيع كل ما يحتاجه ولم يتركه لواقع مرّ، كبر "الشيخ" ولم يعد يستطيع الإعالة، فكان لابد "لعبد الرحيم" أن يرجع فضله ولو بالقليل.

نستطيع أن نلمس هذا في واقعاً معاشًا فيكون الشخص الخطأ في المكان المناسب وهذا ما تجلى في شخصية "الشيخ" حرص عبد الرحيم على إعالته بعد كثيره " عليك أن تعمل لترجع فضل الشيخ الذي لم يعد يملك جهدًا لإعالتك وأمك...[3]".

أما عن شخصية زوجة "عبد الرحيم" فقد أعطت لمعانًا للقصة من خلالها عرف البطل عبد الرحيم معنى الحب والعشق الذي لم يعهده إلا في حضن أمه، فكانت نعمة الزوجة له، ضحت من أجل راحته "كانت حنونة، حضنتها يذكرك بحنان أمك، لم تكن لتبحث عن أخرى لأنه بالأصل لا أخرى أفضل لاحتياجاتك بعدها[4]".

[1]- آسيا بودخانة، حطب يشعله الماء، ص 29.

[2]- المصدر نفسه، ص 30.

[3]- المصدر نفسه، ص 30.

[4]- المصدر نفسه، ص 31.

" قررت أن تهدي أمك ابنه تعينها على أعباء الحياة[1]" كانت زوجة وفية محبة لحنان الأهل أعطت كل ما بيدها لأجل تأسيس عائلة، كانت قد توجت على عرش رجولة عبد الرحيم الذي رأى سعادته معها ولم يسبق له أن قابل مثلها فكان العوض المؤنس له في وحدته وحزنه " تزوجتها، ليس الرضا سريرتك، أصبحت زوجًا مسؤولاً[2]"، بينت لنا الكاتبة كيف كان دور الزوجة جليًا ووقوفها مع زوجها وتكميل بعضهما البعض.

2-13- الشخصيات الإشارية:

تطرقت الكاتبة إلى الإشارة الطفيفة وفقط "للأب" الحقيقي " لعبد الرحيم" هي شخصية تمثل الأنانية والتسلط بالمفهوم الصحيح، فكيف لأب أن يترك رضيعًا وأمه لهواجس المجتمع الظالمة أثر ذلك على شخصية (عبد الرحيم) كان واضحًا فهو لم يشف من هذا الجرح بالرغم من كبره وتأسيسه لعائلة محبة له، " عيونك المكللة ببقايا التعب ونظراتك الحانية على كل ما هو حولكن تتقن جيدا ترجمة ما خلقه زهد أبيك فيك، وتركك رضيعًا لا تتقن إلا التشبث بثدي أمك[3]"، فهذا الأب الذي يترك رضيعًا كمتسول في جوانب شوارع ظلماء كيف له أن ينهض من جديد ويؤسس عائلة؟.

أشارت الكاتبة من خلال القصة أن الأب تزوج وتشبت بإخوة عبد الرحيم من زوجة أخرى فكانت شخصيات اختلجت القصة بلسان تلك الأم المتألمة، " ومضى يحضن إخوة لك وزوجة غير أمك[4]"، كل هذا لا يمنع ذلك الجرم الأبدي أثاره في نفس " عبد الرحيم"، وربما من وجهة نظري ونحن في مجتمع ذكوري بالدرجة الأولى لا يلوم الأب والذكر والرجل على تشنيع أعماله، وهذا ما يشفع لأب "عبد الرحيم" وهذا الخطأ الذي أقرته البشرية عامة والمجتمع العربي خاصة وحرمة الله عز وجل.

[1]- آسيا بودخانة، حطب يشعله الماء، ص 31.
[2]- المصدر نفسه، ص 32.
[3]- المصدر نفسه، ص 28.
[4]- المصدر نفسه، ص 30.

3- زمن الخطاب:

" هو الوقت الذي يستغرقه القارئ لقراءة القطعة في المتوسط أو بشمولية أكثر فإن زمن الخطاب لكل النص يمكن ان يقاس بعدد الكلمات، الأسطر، أو الصفحات للنص".[1]

ويقصد به أيضًا الزمن الذي لا تكون كالأحداث فيه مرتبة ترتيبًا منطقيًا متسلسلة إذ يعتبر عالم الكاتب المتخيل والمصنوع الذي يمكّنه من التلاعب بالزمن على النحو الذي يريده، ويمكن تحديد زمن الخطاب في المجموعة القصصية "حطب يشعله الماء" من خلال ما يلي:

3-1- الترتيب الزمني (المفارقات):

الترتيب الزمني في المجموعة القصصية، يكون مرة استرجاع لأحداث ماضية أو استباق لأحداث لاحقة، وهذا يعني أنه يعتمد على ثنائية الاسترجاع والاستباق مما يجعلنا نقف أمام مفارقات سردية في القصة وهذا ما نكشف عنه من خلال المجموعة المتناولة عندنا.

3-2- الاسترجاع:

انطلاقا من قصة "مكابرة" نلمس مواطن الاسترجاع في "ها هي الآن تضاجع طيف آدمي بكل تفاصيل //// له لتوازنها ها هو يداعب جسدها من خلال انتحاله للماء المنساب على كلّها[2]".

نلمح الكاتبة تستذكر وتسترجع أحداث، قامت بها البطلة مع البطل الغريب، حيث نجدها تتذكر تفاصيله وهو يتأملها في فترة زمنية قليلة.

كما ورد استرجاعًا آخر في قصة "احتكار":" أتاها صوته من عمق لا شعورها أين خزنت حرقتها أحبتها يا صديقي، قلبي تحول من نيران عشق إلى رماد رعب، أشتاقها، ما عاد للحرمان سبيل ليهجرني، غدًا كمرسوم وزاري".[3]

---

[1]- بيان مان فريد، علم السرد (مدخل إلى نظرية السرد)، تر: أماني بورحمة، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، ص 119.

[2]- آسيا بودخانة، حطب يشعله الماء، ص 10.

[3]- المصدر نفسه، ص 13.

هنا الساردة استذكرت واسترجعت لما كيف البطلة تتذكر صديقها وهو يعترف بمدى حبه وهوسه بزوجته المريضة، وحرصت على تقديم هذا الجزء من أجل أن نرى حب ووفاء الزوج.

أما في قصة "حطب يشعله الماء" نجد الاسترجاع في مقطع " يبوس الماضي لحظات حياتها خارج جدران المركز وخارج أسوار مسؤولياتها اتجاه من أرضعتهم حمايتها حتى صلب عودهم[1]" هنا الساردة تبين لنا لحظات الماضي واستذكرت تلك الأيام التي عاشتها البطلة "الضاوية" مع اخوتها وكيف كانت مسؤولة عنهم وحنينها لتلك الأيام.

ونجد في مقطع آخر " تستوقفها ذاكرة طفولتها وهي تغزل (شعر البنات) ذوبان بين شفتيها رفقة صديقاتها وقت الخروج من المدرسة[2]".

هنا أيضا تقف الساردة على ذكريات طفولة الضاوية مع صديقاتها وكيف كانت أيامهم في المدرسة وكيف مضى العمر.

كما نجد في قصة "على بعد خطوة" " أغمض عينيه فسافر به الظلام على شاطئه.... رأى نفسه عاريًا من الحياة[3]" في هذا المقطع نجد الساردة تتطرق وتسترجع ذكريات البطل مع حبيبته المفقودة، حيث وجد نفسه أمام حاضر مؤلم بفقد تلك الآنسة له في الدنيا.

أما في قصة "بقايا استئصال" نجد الاسترجاع يصادفنا في مقطع " تدعوك لتنفت سمّ الذكريات الأليمة، والصغر المبتور حرمانًا[4]"، تبين الكاتبة لنا استرجاعًا لذكريات أليمة مع البطل الرضيع وأمه، حيث عانوا من كل أنواع الظلم والحرمان والحاجة إلى سند يسدّ حاجياتهم، ويُتكأ عليه وقت الضعف.

[1]- آسيا بودخانة، حطب يشعله الماء، ص 18.

[2]- المصدر نفسه، ص 19.

[3]- المصدر نفسه، ص 15.

[4]- المصدر نفسه، ص 28.

وفي مقطع آخر " أنت لازلت تفكر فيه[1]" هنا الساردة تبين لنا تلك الفكرة والذكرى الأليمة لوالده الذي تركه رضيعًا ومدى الألم الذي لازمه طوال حياته

3-3- الاستباق:

لم يحضر عنصر الاستباق في المجموعة القصصية بالكم الذي حضر به الاسترجاع ومن الأمثلة الواردة في هذه الدراسة نجد الاستشارف بين ما تحقق وما لم يتحقق وكما عهدنا نبدأ أولاً مع قصة "مكابرة" "كان يود لو يصرخ ويطالبه بها[2]..."، يوجد في هذا المقطع، استباق لما يتمناه البطل لو يحدث في قرارة نفسه.

أما عن قصة "احتكار" فقد تجلى الاستباق في مقطع " تمنّت لو أن يوسعها استئصال مشاعرها[3]"، هنا الساردة تنبأت بما تتمناه البطلة في مستقبلها وهو القضاء على مشاعرها التي لم تستطع التحكم فيها.

أما عن قصة "حطب يشعله الماء" لا نجد استباقا قدمته لنا الساردة في هذه القصة أو تنبأت بما سيحدث مستقبلاً للأخت الضاوية أو اخوتها، حيث نجدها هي من ضحت من اجل اخوتها وأفرغتهم حنانها " كنت أبيت ساهرة أسقيك اهتمامًا يا يوسف أبي... أرضعك وجودًا وأمانًا[4]".

أما في قصة "على بعد خطوة":" ظن انها ستعود تتلهف لهمسات شوقه[5]" هنا أيضا استباقًا من الساردة، يبين لنا أن البطل ينتظر عودة حبيبته المفقودة، ولكن هل فعلاً ستعود؟

ونجد الاستباق في قصة "بقايا استئصال" يتجلى لنا من خلال مقطع " حلمت أن تصبح جراحًا تستأصل من قلوب الآباء الأنانية وتزرع جينات الحنان بضلوعهم[6]"، هنا الساردة أبرزت لنا حلم "عبد الرحيم" بأن يصبح جراحًا في

[1]- آسيا بودخانة، حطب يشعله الماء ، ص 33.
[2]- المصدر نفسه، ص 8.
[3]- المصدر نفسه، ص 12.
[4]- المصدر نفسه، ص 17.
[5]- المصدر نفسه، ص 16.
[6]- المصدر نفسه، ص 30.

المستقبل وكيف استبقت لنا الأحداث، ولكن للقدر رأي آخر فقد تخلى عن حلمه بسبب ظروفه التي عاشها وتعايش معها.

نخلص في الأخير؛ أن الاستباق جاءنا لخدمة مضمون القصص، باعتبارها تستذكر وتسترجع وفي الآن وقته تسبق وتتنبأ ببعض الأحداث في المستقبل، وكل هذا للخروج عن الصعوبات التي كان يواجهها الأشخاص داخل تلك القصص.

3-4- الحركة السردية:

- **كيف تسرع وتبطئ الحركة السردية:**
- **إبطاء السرد:**

احتوت المجموعة القصصية على مجموعة من الوقفات الوقعية نذكر منها:

- **مكابرة:**

" لم تستطع إخفاء تجاعيد الوجع التي كانت تنام خلف ابتسامتها المرسومة باعتناء على شفتيها".[1]

لقد أوقفت الساردة وثيرة الزمن وراحت تصف لنا الحالة النفسية وما اختلج روحها من حزن فهي لم تستطيع إخفاء وجعها رغم رسمها لابتسامة على شفتيها.

نجد أيضا هذه الوقفة:" التف هذيان اللهفة حول أحاسيسه رجفت رجولته لها شعرها تنسل من ضعفه..."[2].

نلحظ هنا الحالة التي آل إليها هذا الحبيب وعن شعوره الداخلي الذي أحس به وهو ينظر إلى محبوبته.

نجد أيضا نموذج آخر من الوقفة:" فقدت توازنها، تملص بتمثيلها دور المرأة المليئة بالفرح".[3] جاءت هذه الوقفة لتخبرنا عن الحب الشديد الذي تسرب إلى البطلة بعد رؤيتها لحبيبها ومحاولتها في تمثيل السعادة.

---

[1]- آسيا بودخانة، حطب يشعله الماء، ص 7.

[2]- المصدر نفسه، ص 7.

[3]- المصدر نفسه، ص 8.

ونجد في مقطع آخر:" غادرا بعضهما بنفس حرقة اللقاء"[1]. هنا الساردة وصفت لنا الحالة التي وصلا إليها وهي الافتراق بسبب عنادهما ومكابرتهما.

- **احتكار:**

من نماذج الوقفة في هذه القصة نجد مثلا:" ما عادت تقوى على حمم الاشتهاء له ومقاومة الهيجان الذي تفتك بها أمامه ترتجف وتغمرها حمرة الخجل"[2]. تصف لنا حالة الحبيبة فهي ما عادت تستطيع مقاومة حبيبها فهي ترغبه بشدة.

وفي مقطع آخر نجد:" كتم فرحته الملغمة بشيء من الذنب"[3]. هنا راحت الساردة تصف لنا حالة البطل وكيف شعر بعدما خان زوجته وشعوره بالذنب رغم كونه في حضن حبيبته.

- **حطب يشعله الماء:**

" تنقلت من جفنها الغائر ذمعه.... تندسُ في فرش بارد رغم دفء شرشفه إلا أنها تبيت ترتعد قرًا داخل"[4]يا، هنا الساردة راحت تصف لنا شعور البطلة بالوحدة وعدم الدفء والأمان بعد فقدان والديها.

ونجد في مقطع آخر:" تتوظأ وقلبها ينبض للحياة... تركع شكرا لرب العباد"[5] هنا الساردة أوقفت وتيرة الزمن وراحت تصف لنا إيمان الفتاة فهي فتاة مؤمنة فرغم المصاعب والمشاكل إلاّ أنها مواظبة على صلاتها لأن الصلاة نور يقدف في القلوب وطمأنينة تروي النفوس.

[1]- آسيا بودخانة، حطب يشعله الماء، ص 11.

[2]- المصدر نفسه، ص 12.

[3]- المصدر نفسه، ص 13.

[4]- المصدر نفسه، ص 17.

[5]- المصدر نفسه، ص 18، ص 19.

" تستوقفها ذاكرة طفولتها وهي تغزل (شعر البنات) ذوبانا بين شفتيها رفقة صديقاتها وقت الخروج من المدرسة"[1]

في هذا المقطع نجد الساردة أوقفت وتيرة الزمن وراحت تصف لنا الحالة الشعورية للفتاة وحنينها للماضي الذي استعجل رحيله في نظرها.

على بعد خطوة:

" كان ينصت خوفا على حلمه الجريح النائم في عمق رغبته"[2] هنا الساردة راحت تصف لنا الحالة النفسية التي أصبح البطل عليها بعدما تركته حبيبته يتخبط مع حزنه الشديد على رحيلها.

ونجد في مقطع آخر وقفة:

" أغمض عينيه فسافر به الظلام إلى شاطئه"[3]. هنا نجد الساردة وصفت المكان الذي اتخذه هذا البطل وهو الشاطئ فقد اتخذه ملجأ للهروب من واقعه المرير الذي يلاحقه.

ونجد في مقطع آخر حيث تقول:" يقف عند النافذة رفقة دمعة خائبة"[4] هنا الساردة راحت تصف لنا تأمل البطل رجوع حبيبته التي أصبح رجوعها مستحيلا رغم علمه بذلك فهو مازال ينتظر رجوعها.

قصة بقايا استئصال:

" عيونك المكللة ببقايا التعب ونظراتك الحانية على ما هو حولك.. تتقن جيدا ترجمة ما خلفه زهد أبيك فيك وتركك رضيعا"[5] تصف لنا حالة الرضيع الذي أتى للدنيا صفحة بيضاء لا يفهم شيء من حوله إلا وجوده بجانب أمه التي ترضعه من حليبها.

[1]- آسيا بودخانة، حطب يشعله الماء، ص 19.

[2]- المصدر نفسه، ص 15.

[3]- المصدر نفسه، ص 15.

[4]- المصدر نفسه، ص 16.

[5]- المصدر نفسه، ص 28.

ونجد في مقطع آخر وقفة:" توازي عودتها ذاك الخروج الذي يزهو زغاريد... وفرح، عادت مطلقة"[1]. هنا الساردة وصفت حالة المرأة المطلقة حين عودتها لبيت أهلها فخروجها من البيت كعروس ليس كرجوعها تحمل اسم مطلقة.

ونجد في مقطع آخر:" احتواك ذاك الشيخ كأن أبوك"[2]. هنا الساردة وصفت لنا حنان هذا الشيخ ودوره في حماية ورعاية هذا الرضيع فقد كان بمثابة الأب له.

ونجد في مقطع آخر وقفة:" أصبحت شابا، وسيما، سمرتك تذهب عقل كل أنثى تصادفك"[3]. هنا الساردة راحت تصف لنا الشكل الخارجي للبطل فقد كبر وأصبح شابا وسيما تتمناه أية فتاة.

ونجد في مقطع آخر:" لم تنس أبدا وجنتيها المجروحين من كثرة ما ذرفت من دموع في الأسحار وفي وضح النهار"[4]. هنا الساردة نجدها تصف لنا ألم ومعاناة الأم بعدما طلقها زوجها وتركها وحيدة مع ابنها الرضيع.

الملاحظ على هذه التقنية أي الوقفة انها أخذت اهتماما وحظا وافرصا داخل المجموعة القصصية على رغم أنها جد قصيرة وهي عبارة عن استذكار فقط وهي كما قلنا تعمل على إبطاء السرد حيث اعتمدت الكاتبة "آسيا بودخانة" هذه التقنية لأنها جد هامة ولها دور كبير في العمل القصصي.

فالوصف يسمح للقارئ برؤية ومعايشة الفضاء بجمالياته وتشوهاته فضلا عما تحدثه الوقفة لدى القارئ من إشباع للإحساس بجماليات الإبداع الأدبي، فالوصف يكسر وتيرة الزمن ويعطي للقارئ فرصة للراحة.

[1]- المصدر نفسه، ص 29.

[2]- المصدر نفسه، ص 30.

[3]- المصدر نفسه، ص 31.

[4]- المصدر نفسه، ص 31.

المشهد:

- **مكابرة:**

نجد البطلة تسال نفسها وهي تشعر بذوبانها الداخلي يتسارع:" ما كل هذا الدوار في زوايا أنوثتي؟، ما كل هذا الاحتراق أمام رجل لا أدري منه سوى جلوسه في الزاوية المقابلة من مجلس عامر بالرجال، لم يجتاحني احتراقا؟ لم أشعر أني أفقد لجام المكابرة عن شيطان الشهوة الذي يوسوس لي استسلاما لدعوته الملغمة بالارتياب".[1]

نجد في هذا المقطع الحواري الطويل محاورات البطلة لنفسها حيث انها تعاني من حرقة شديدة جراء حبها وشغفها الكبير لحبيبها واشتهائها له فهي تشعر بالضعف كلما رأته.

- **احتكار**

نجد في هذه القصة:

يا لله كم هو مضن أن تحب رجلا لوفائه..

فيكون ذاك الوفاء مديحتك...[2]

هنا البطلة تتساءل وتعاتب نفسها وتنعت نفسها بالغبية لأنها أحبت رجل متزوج لمجرد أنه وفي لزوجته رغم الحرمان الذي يعيشه معها.

ونجد في مشهد آخر:

" أحبها يا صديقي، قلبي تحول من نيران عشق إلى رماد رعب، أشتاقها، ما عاد للحرمان سبيل ليهجرني، غدا كمرسوم وزاري...".[3]

[1]- آسيا بودخانة، حطب يشعله الماء، ص 8، ص 9.

[2]- المصدر نفسه، ص 12.

[3]- المصدر نفسه، ص 13.

في هذا المشهد تتخيل البطلة أن حبيبها يتحدث إليها وكل هذا جراء حبها الشديد له، فقد خبأت حرقتها في قلبها، لذلك أصبحت تتخيل صوته وهو يكلمها.

ونجد في مشهد آخر الحوار الذي جرى بين البطل والبطلة وذلك بعدما وقعا في شباك الشهوات حيث تقول:

" هل هذا هو الحب، هل ما شعرته هو الحب...

بل هي رغبة مرت علينا سحابة الاجتياح فعشناها، فدنستني بجرم الخيانة، لن أخف عليك ما بداخلي من احتراق لذي شعور بالخيانة"[1].

هذا الحوار هو حوار خارجي دار بين البطلة والبطل حول ما عاشوه هل هو ما يسمى بالحب أم هو رغبة وشهوة عابرة فقط.

حطب يشعله الماء:

نجد في هذه القصة

-" ايه مصطفى.

- ايه يا يوسف أبي.

- بعد موتي في نخاسة ال.

- تبرأتم مني عند عتبة أل".[2]

جرى هذا المقطع بين البطلة ونفسها أي حوار داخلي فهي تعاتب أهلها على تركها وحيدة فهي تشتاق لأيامهم مع بعض.

ونجد مشهد حواري آخر دار بين محمود والضاوية حيث يقول:

" – متى آتي لخطبتك يا الضاوية.

[1]- آسيا بودخانة، حطب يشعله الماء، ص 14.

[2]- المصدر نفسه، ص 17.

– لن أترك اخوتي لجوع اليتم يا محمود"[1].

نجد مضمون الحوار الحاصل بينهما وهو رغبة محمود في خطبة الضاوية إلاّ أنها ترفض بسبب احوتها لأنها المسؤولة عنهم فهي لا تستطيع تركهم وحدهم.

نعود أيضا إلى مشهد آخر حواري للبطلة مع نفسها تقول:

" ايه تاه العمر... بين جنبان الصدى... أين أنت يا تفاحة الطفولة التي كلفتني قطافها غاليا... استعجلت رحيلك فبلعت بي العجلة أعتى الجراح"[2]. في هذا المقطع البطلة تحن إلى طفولتها التي كانت تعيش أجمل لحظات حياتها مع صديقاتها وها هي تمضي في لمح البصر واصطدامها بالواقع المرير مع الكثير من المسؤوليات.

على بعد خطوة:

نجد في هذه القصة

– أتحبني؟.

– أعمق بكثير من حبّك لي...[3]

– وهل للحب ميزان؟ !

– أحبك إلى درجة أني أخاف لقائك... أليس هذا ميزان؟

هذا الحوار حوار خارجي جرى بين البطل والبطلة حول مقدار الحب الموجود بينهما.

بقايا استئصال:

في هذه القصة نجد هذه التقنية غائبة عن نصنا فالساردة لم تعتمد هذه التقنية في قصة بقايا استئصال وذلك لهذا النص رغم أهمية هذا العنصر في النصوص الأدبية لأنه يضيف بعدًا جماليًا أيضا.

[1]– آسيا بودخانة، حطب يشعله الماء، ص، 18.

[2]– المصدر نفسه، ص 19.

[3]– المصدر نفسه، ص 15.

وظفت الكاتبة تقنية المشهد حيث في هذه التقنية يتنازل السارد عن مكانه ليترك المجال للشخصيات ويتركها تتحاور فيما بينها بهدف إظهار نفسية الشخصيات وحالاتهم الاجتماعية. إلاّ أن الكاتبة وظفت تقنية المشهد بنسبة قليلة.

تسريع السرد:

- **الحذف:**

مكابرة: تقول" نامت طويلا على فراش التيه"[1] فالكاتبة لم تخبرنا عما جرى في هذه الفترة فلم تصرح لنا بما حدث.

وورد أيضا حذف آخر حيث تقول:" غادرت مجلسا تركت فيه بقايا وقوعها في شرك ضعفها"[2]. حيث نجد الساردة لم تصرح لنا الزمن التي استغرقته البطلة للوصول إلى غرفتها.

كما نجد حذف آخر تقول:" أعلن الرحيل مراسيمه، أصيب بلور مشاعرهما برعب الفقد، رسم ملامحها خرائط ملونة بالحيرة، ومعهما على أهبة الاستعداد ليوقع بهما في حضن رغبتهما الحقيقية"[3]. حيث نجد الساردة لم تتطرق إلى الفترة الزمنية للقاء الثاني فحذفته فأحدثت قفزة إلى اللقاء الثالث.

- **احتكار:**

نجد في هذه القصة البطلة تقول:" تنهدات لدفء سريره المتجمد فراغا، وابتسامة المخضبة بالرضا والانتظار المعطر بالأمل في عودتها إلى عرش لم ينزل عنه إلا جسدها تحضن ولدها الذي كبر واشتد عظمه ألما على ألم لم يطعم من وجودها سوى مرض يضرب له موعدا مع الفقد"[4]. الكاتبة هنا لم تصرح لنا بتلك الفترة التي مر بها الزوج والزوجة عندما اكتشفا المرض فمباشرة أعطتنا لمحة على أن الزوجة مريضة والبطل ينتظر شفاءها وعودتها.

[1]- آسيا بودخانة، حطب يشعله الماء، ص 7.

[2]- المصدر نفسه، ص 9.

[3]- المصدر نفسه، ص 10.

[4]- المصدر نفسه، ص 12، ص 13.

حطب يشعله الماء:

تقول:" تطل من النافذة على شارع الذكرى المهجور المبهرج بألوان كل ما ترفضه النفس من خيبات"[1] هنا الساردة أعطتنا فترة زمنية ضمنية حيث أنها لم تذكر الفترة التي مرت بها خلال مرحلة شبابها والتي قضتها في تربية ورعاية إخوتها.

ونجد حذف آخر رغم قصره تقول:" يقف مطولا عند البئر"[2] الساردة لم تصرح لنا بالفترة التي انتظر فيها محمود قدوم الضاوية.

ونجد حذف آخر تقول:" عذراء تحضن والدها محمود ثرتي أمها: اغتصبك النسيان يا أمي... فأخرجنا من ذاكرتك كمرتدين عن دين حنانك".[3] الساردة لم تتطرق إلى زواج محمود من امرأة أخرى ووفاتها، حيث حذفت هذه الفترة فلم تذكرها.

على بعد خطوة:نجد هنا البطل

" يعود لخراب واقعه... يبحث عن حاضره... يشتم عفنه تحث أنقاض التمني"[4]. هنا الساردة لم تصرح لنا بالفترة التي قضاها البطل بعد وفاة حبيبته غارقا في أحزانه وآلامه.

ونجد حذف آخر تقول:" صفعة رحيلها السريع"[5]. هنا نجد الساردة لم تذكر لنا تفاصيل رحيل البطلة.

[1]- آسيا بودخانة، حطب يشعله الماء، ص 17.

[2]- المصدر نفسه، ص 18.

[3]- المصدر نفسه، ص 15.

[4]- المصدر نفسه، ص 15، ص 16.

[5]- المصدر نفسه، ص 16.

بقايا استئصال: نجد ايضا

" لاحقك واقعك عبر سنوات كبرك"[1] وفي مقطع آخر تقول:" أصبحت كحمل جسد رجل"[2] هنا الكاتبة لم تذكر لنا فترة المراهقة فانتقلت من كون عبد الرحيم رضيعا إلى رجل مسؤول.

نخلص في الأخير أن تقنية الحذف كان لها دورًا كبيرًا في الوظيفة الأساسية

التلخيص:

مكابرة: " زاد حدسه تأكيدًا أنها مثله شريدة تبحث عن ملاذ...".[3]

تلخص لنا الساردة أنه في فترة زمنية قصيرة تأكد البطل من حبه لحبيبته حيث كشفت نظراتهما في لحظات زمنية قليلة مدى الشغف الذي يختلج روحيهما.

احتكار: نجد هنا في قول الكاتبة " امرأة أخرى تعني حتفي، واغلق الخط..."[4] لقد قامت الساردة في هذا المقطع بتلخيص حدث وفاة الزوجة.

حطب يشعله الماء:نجد هنا

" تكسرها ومعها توقف زمن البحث بعقرب دهشة"[5] هنا الكاتبة بينت ولخصت تحسر الضاوية على فترة من فترات حياتها الضائعة والتي تركت فجوة كبيرة.

[1]- آسيا بودخانة، حطب يشعله الماء ، ص 30.

[2]- المصدر نفسه، ص 30.

[3]- المصدر نفسه، ص 8.

[4]- المصدر نفسه، ص 14.

[5]- المصدر نفسه، ص 19.

على بعد خطوة: كما نجد هنا ايضا

" لم تعد تملك جوارحه الرغبة"[1] بينت الكاتبة في هذا المقطع فقدان شغف الحياة والأمل والحب بالنسبة للبطل بعد فقد حبيبته.

بقايا استئصال:في هذه القصة

" ولكن لا يهم العمر يمضي والآتي مآله المغيب كهذا الغروب الذي تحضنه الكثبان لعصر غفوة شمس..."[2] في هذا المقطع لخصت لنا الساردة حياة "عبد الرحيم" وما عاشه من حرمان ومعاناة رغم ذلك لم يستسلم وبقي صامدًا.

من المعلوم لدينا أن التلخيص تقنية يسعى من خلالها الكاتب بالمرور السريع والموجز عليها ومراعاة الدقة. يمكننا القول أن الزمن قد نال حظا وافرا في هذه المجموعة القصصية " حطب يشعله الماء".

أنواع الأمكنة في القصة:

الأماكن المغلقة: هي مجموعة من الأماكن التي تقيم بها وتتميز المحدودية حيث يستطيع الفرد أن يمارس سلطة الشخصية، فالمدرسة مكان للتعلم والمسجد مكان للعبادة حيث نجد الكاتبة في قصة " مكابرة" تطرقت إلى العديد من الأمكنة وذلك لدورها الفعال في بناء القصة ونذكر منها:

المصعد: وهو وسيلة تنقل الإنسان والأحمال الكبيرة نحو الأعلى والعكس غالبا ما نجده في المباني ذات الطوابق الكثيرة كالمستشفى أو العمارات أو المحلات وإلى ذلك بغرض توفير الوقت والجهد حيت نجد الكاتبة في هذه القصة ربطت هذا المكان بالبطلة والتي امتطت المصعد بعد رؤية حبيبها. التي كادت أن تفقد السيطرة على نفسها أمامه فقد اجتاحتها الرغبة لكنها كابرت وعاندت نفسها حتى لا تقع في شباك الشهوات. ويتجسد هذا الكلام في قول

[1]- آسيا بودخانة، حطب يشعله الماء، ص 16.

[2]- المصدر نفسه، ص 33.

الساردة: "غادرت مجلسا تركت فيه بقايا وقوعها في شرك ضعفها، امتطت المصعد فاجأتها مرآته بالابتسام المريب...".[1]

كما نلاحظ أن هناك مكانا مغلقا آخر وهو **الغرفة**: لأن لديها حدود تفصلها عن العالم الخارجي، كما أنها مأوى للإنسان فهي تحميه من البرد أو حرارة الشمس الحارقة، كما تعد ملجأ يأوي إليه الإنسان بعد يوم طويل من العمل أو الدراسة أو التسوق فيأخد قسطا من الراحة. فهو المكان الذي يمارس حياته ويشعر بذاته وروحه. فنجد الكاتبة وظفت هذا المكان والغاية منه هو انفراد البطلة في غرفتها ومراجعة نفسها فقد كادت أن تقع في شرك شهوتها لولا مكابرتها. فنجد هذا القول تجسد في قول الكاتبة:" تشبع انكسار ترفعها، وصلت إلى غرفتها. كمن حقنت بأدرينالين الاشهاء"[2].

البئر: وهو مكان يستخرج منه الماء يستخدمه الإنسان للشرب أو الغسل أو لسقي المحاصيل الزراعية، حيث نجد الساردة ربطت هذا المكان بالشخصيات المتمثلة في محمود راعي الغنم والضاوية حبيبته. حيث كان دائما عند سرحه لغنمه يختبأ وراء شجر الزيتون ينتظر حضور حبيبته الضاوية على البئر لكي تملأ الجرة بالماء المخصص للشرب وهذا ما نجده يتجسد في قول الكاتبة:" يقف مطولا عند البئر يتنظر بهاءها يزوره من خلف شجر الزيتون حاملة جرة الطين المخصصة للشرب وعلى ظهرها الزير المخصص لماء الغسل".[3] فالمكان هنا مكان لالتقاء الحبيبين رغم المعيقات التي تمنعهم من أن يكونوا سويا.

المدرسة: وهو مكان يتعلم التلاميذ فيه الدروس بمختلف العلوم عبر عدة مراحل: ابتدائي، متوسط، ثانوي، ويظهر هذا المكان في قول الساردة في قصتها:" تستوقفها الذاكرة. طفولتها وهي تغزل (شعر البنات) ذوبانا بين شفتيها رفقة صديقاتها وقت الخروج من المدرسة"[4].

[1]- آسيا بودخانة، حطب يشعله الماء، ص 9.

[2]- المصدر نفسه، ص 9.

[3]- المصدر نفسه، ص 18.

[4]- المصدر نفسه، ص 19.

ومن هنا نرى أن المدرسة تكمن الغاية منها ألاّ وهي تثقيف أفراد المجتمع بصفة خاصة كما نلاحظ أن البطلة في هذه القصة تسترجع ذكرياتها مع صديقاتها في فترة الدراسة التي بقيت مترسخة في الذاكرة والأذهان وتبقى المدرسة الذي يتلقى فيه التلاميذ جميع سبل العلم والمعرفة.

بقايا استئصال:

البيت: نجد الكاتبة تعمدت تكرار هذا المكان لما له من أهمية ودور هام في القصص فقد استحضرته في هذه القصة، لكن تقصد شيء آخر منه وهو زواج البطل والذي يتخلى عنه والده في صغره فربته أمه بعدما تزوجت هي الأخرى لتوفر لابنها مأوى له بعد رحيل والده عنه لذلك قرر الزواج لإحضار زوجة بمثابة ابنة لأمه لتعينها على أعباء الحياة حتى لا تحس بالوحدة كتعويض لما عاشته من قبل ونلحظ هذا في قول الكاتبة:" أهديتِ أمك بينما قررت أن تهديها عائلة لابنها لا زوجة ابن....".[1]

ونجدها أيضا ذكرته مرة أخرى:" نمتهن غسل ترسبات ماضيك على الورق كي تنحر من عينة بيتك لعلك السعادة على يد أنثاك....".

وأيضا في قولها:" في جرته المكسورة بغرفته المغلقة لفؤادك ألف سؤال يجعلك كالكفيف...".[2]

الأماكن المفتوحة: إن المجموعة القصصية تقوم على مجموعة الأماكن المفتوحة حيث تتخذ في غالبيتها على أماكن منفتحة على الطبيعة ومن أمثلة الأمكنة المفتوحة في المجموعة القصصية نجد:

حطب يشعله الماء:

الشارع: يعد الشارع من الأماكن العامة المفتوحة لجميع الناس حيث يكون في حركة مستمرة كما أنه من الأماكن الانتقالية المكتظة والمزدحمة بالناس والتي قد لا تأخذ بالإعجاب أو تستهويها الأنفس وهذا ما نجده يتجلى في قول

[1]- آسيا بودخانة، حطب يشعله الماء، ص 32.

[2]- المصدر نفسه، ص 33.

الكاتبة:" تطل من النافذة على شارع الذكرى المهجور المبهرج بألوان كل ما ترفضه النفس من خيبات..."[1]. فالمكان مرتبط بحالة مأساوية وما آل إليه هذا الشارع من كآبة رغم اتساع المساحة إلاّ أنه لا تستهويك نفسك بالجلوس فيه.

على بعد خطوة:

الشاطئ: وهو اليابسة على جانب المحيط حيث يذهب إليه الإنسان خاصة في فصل الصيف وذلك للتمتع بحبات الرمل المنثورة عليه وبمنظر البحر الجميل الذي يخطف القلوب والنسمة العليلة التى تداعب وجهك فهي تنسيك هموم وضغوطات الحياة، حيث نجد الساردة في هذه القصة تقول:" أغمض عينيه فسافر به الظلام على شاطئه...رأى نفسه عاريا من الحياة يلوح لباخرة تحملها عنه لضباب الرحيل...".[2]

فالكاتبة اتخذت هذا التعبير المجازي حيث ربطت شخصية البطل به حيث تخيل نفسه في أحلامه أنه على الشاطئ متجرد من كل هموم الحياة ومتاعبها وهذا دلالة على أن المكان مكان للراحة والاستجمام مكان نسي فيه أحزاننا فالجلوس فيه يبعث الطمأنينة والسكينة في ذاتنا.

بقايا استئصال:

الطريق: تعتبر الطرق أماكن انتقال ومرور لأنها هي الأخرى تشهد مرور الناس عليها أو السيارات فقد حظت في القصة بحادثة وهي عدم قدرة البطل على شراء أبسط الأشياء التي كان يتمنى الحصول عليها كباقي أترابه وهذا دليل على الحالة المزرية التي كان يعيشها ويتجسد هذا الكلام في قول الساردة:" بأبطال الكرتون الذين انبهرت بصورهم على أغلفة العلك المرمية على الطرقات والتي كنت تلتقطها عراء عدم مقدرتك على شرائها...".[3]

السوق: ويعد السوق كذلك من الأماكن المفتوحة وهو عبارة عن مجمع يلتقي فيها جميع الناس، كما أن هذا المكان فيه نوع من الحركية للاسترزاق ودلالة على جمع القوت وتوزيعه على مستحقيه حيث تتم عملية البيع والشراء فيه

[1]- آسيا بودخانة، حطب يشعله الماء، ص 17.

[2]- المصدر نفسه، ص 31.

[3]- المصدر نفسه، ص 31.

بواسطة العملة فقد وظفت الكاتبة السوق دلالة على البيع ولكن ليس بيع السلع بل استخدمت تعبير مجازي تمثل في بيع أوجاعه المكتومة في قلبه والتي لا يستطيع نسيانها رغم مرور الوقت فقد تركت بصمة في حياته لا تنسى ويتجلى هذا الكلام في قول الكاتبة:" ولكن المرارة مازالت عالقة بحنجرتك، الوجوه الهاربة من الحياة هي عمله واحدة لوجهك الأصلي لو تدري، وسوق لا يباع فيها إلا تعويذات الجرح التي تتسلق جدار قريحتك...".[1] فالسوق له دلالة قوية في القصة كما انه مكان عام.

[1]- آسيا بودخانة، حطب يشعله الماء، ص 32.

الملحق

1- ملخص المجموعة القصصة (حطب يشعله الماء)

2- سيرة ذاتية عن الكاتبة آسيا بودخانة

3- ملخص عام

ملخص المجموعة القصصية "حطب يشعله الماء":

" حطب يشعله الماء" لصاحبتها الكاتبة " آسيا بودخانة" والتي صدرت عن دار ابن الشاطئ حي 500 مسكن عمارة 50 رقم 08 جيجل.

تحتوي المجموعة القصصية على إحدى عشرة قصة، تطرقنا فيها إلى نماذج مختارة منها (مكابرة، احتكار، حطب يشعله الماء، على بعد خطوة، بقايا استئصال).

تتمحور المجموعة في مجملها حول المرأة وما تعيشه وتعانيه حيث عالجت قضايا نفسية واجتماعية تحدثت عن مرأة مكبوتة في مجتمع مهوسًا بالعادات والتقاليد، فقاربت في تعبير مجازي بين ذات المرأة من الداخل وظاهرة الحطب أي القوة التي تخرج بها المرأة والتضحيات والمسؤوليات التي تتحملها حتى وهي منهارة وهشيشة من داخلها، أوصلت لنا الكاتبة جلّ ما يختلج ذات المرأة وآناتها المكبوتة (الأمومة، المراهقة، التفجع، الحسرة، الشوق، العشق، الوفاء، الخذلان الحنين...) كل هذا وأكثر حيث نجدها توغلت في أزمنة وأمكنة مختلفة في سرد قصصها الخيالية الممزوجة بالواقع المشبعة بالحميمية، قسمت مجموعتها القصصية إلى قسمين الأول تناول إحدى عشر قصة متكاملة والثاني هو عبارة عن قصص ومضية، وهنا نحن وقفنا على عدة نماذج من الفصل الأول اخترناها محطات لبحثنا العلمي هذا من أهمها نذكر ما يلي:

تطرقنا إلى قصة " مكابرة" إلى معاناة العشاق وكيف يكابرون على أنفسهم من أجل عدم الوقوع في الشهوة الحرام، وإبراز معاناة الرجل والمرأة معًا عندما يسوقهم شبح العشق، فكلا الطرفين يعانون، أما عن قصة "احتكار" فقد تجلت لنا معالم الوفاء والكرامة لزوج محب لزوجته، وفتاة عشقت ذلك الوفاء فيه ودفعت ثمن حبها ذلك الشوق الذي لازمها فهي عانت حالة متشبعة بتأنيب الضمير، كيف لا وهي أوقفت قلبها على شخص ليس لها، ونجد في قصة "حطب يشعله الماء" تلك المرأة المناضلة والمضحية لأحبتها (إخوتها) فقد كانت مثال للمرأة القوية التي كرست حياتها لمسؤوليات كبيرة وبقيت مؤمنة بالله كلما تضيق نفسها تلجأ إليه في ركعتين. وعن قصة "على بعد خطوة" والتي

تمحورت أحداثها حول ذلك البطل العاشق لحبيبته التي فارقته وتركته في ظلمات الدنيا المدنسة بعطرها الأخاذ، لقد عان بعدما كان على بعد خطوة لها لامتلاكها وأخذها حبيبه له، كما نجد في قصة "بقايا استئصال" العديد من الأحداث المؤلمة لامرأة مطلقة عانت الحرمان والفقر والجوع مع رضيع في المهد، وكيف لملمت جراحها وضحت من أجل ابنها وتزوجت شيخًا، فكان كل همها أن يوفر لابنها "عبد الرحيم" لقمة عيش كريمة.

بنيت القصة ورسمتها لنا الكاتبة في أبهى حلة منطلقة من واقع معاش، فكانت خبايا النفس وقيامها بتضحيات ومسؤوليات قوية جعلت من ابنها رجلاً مسؤولاً وقويًا رغم نقطة الضعف التي استنزفت حياته ولم يستطع نسيانها (الأب).

سيرة ذاتية عن الكاتبة "آسيا بودخانة":

آسيا بودخانة ولدت بتاريخ **1987/04/05** ببلدية بوشطاطة ولاية سكيكدة متحصلة على شهادة ليسانس علم نفس عيادي وظيفتها اخصائية نفسانية لدى الصحة الجوارية، وكاتبة وشاعرة، وعضو اتحاد الكتاب الجزائريين، وعضو مؤسس لجمعية الشاطئ للآداب والفنون سكيكدة.

1- المشاركات والملتقيات:

- النشاطات والأمسيات المقامة في الولاية إضافة إلى: ملتقى الطفل المبدع سوق أهراس... الطبعة الثالثة والرابعة.
- الندوة الفكرية محمد العيد آل خليفة وادي سوف.
- ملتقى أداب الشباب الوطني سطيف.
- ملتقى أمراء الشعر المغاربي سطيف.
- ملتقى وهج القوافل /توزر تونس.
- الملتقى الوطني للفتاة المبدعة باتنة.
- ملتقى الأيام الشعرية الدوسن... بسكرة.
- ملتقى الشاطئ الشعري سكيكدة...ط1.
- ملتقى الشعر والفن التشكيلي –سكيكدة ط3-

2- الجوائز:

- الجائزة الوطنية لأدب الشباب في الرواية **2014**.
- الجائزة الوطنية للشعر الشعبي **2014**.
- جائزة مسرح الطفل **2015**.
- جائزة القصة في أدب المرأة **2016**.

3- الإصدارات:

- حطب يشعله الماء – قصص-

- رواية زوايا الصفر.

- رواية سلالم المنفى.

- هايبومانيا/ قصص تحث الطبع.

4- المخطوطات:

- معبد الشوق – شعر-

- ألوان الحديثة – مسرحية أطفال -

- حكايا أصيل ... قصص أطفال

- سنخبر الله بكل شيء – رواية –

- التوبة الآثمة – رواية –

تناولنا في هذه البحث الموسوم بالبنية السردية في المجموعة القصصية "حطب يشعله الماء" لصاحبتها " آسيا بودخانة" فحاولنا التطرق إلى نماذج مختارة من القصص منها مكابرة، إحتكار، حطب يشعله الماء، على بعد خطوة، بقايا استئصال، والكشف عن جماليات القصص وإبداعات الكاتبة التي استحظرتها لنا، وتصوير الواقع المعاش للمرأة، كما سعت إلى تبين أهداف إجتماعية ونفسية وفنية وهذا من خلال الإحاطة بأسئلة الإشكالية المطروحة من خلال المجموعة القصصية.

الكلمات المفتاحية: زمن الخطاب، البنية ، حطب يشعله الماء، لغة سردية.

In this research, we dealt with the narrative structure in the collection of stories "Wood ignited by water" by its owner, "Asia Boudkhana". She explained it to us, and depicted the lived reality of women, as it sought to identify social, psychological and artistic goals, and this is by encompassing the problematic questions raised through the collection of stories.

Keywords: discourse time, structure, firewood ignited by water, narrative language.

خاتمة

حاولنا في هذه الدراسة بأن نعطي نظرة موجزة عن البنية السردية في المجموعة القصصية " حطب يشعله الماء" في النماذج المختارة **"مكابرة"، "احتكار"، "حطب يشعله الماء"، "على بعد خطوة"، "بقايا استئصال"** إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

- عنصر السرد في المجموعة القصصية هو أساسها الأول الذي ينقل الأحداث عبر المتن القصصي للقارئ.

- تعتبر القصة فنا أدبيا حديثا، رغم ظهورها متأخرة إلا أنها أستطاعت أن تقوم بدور هام في التعبير عن الواقع

- نجاح القصة قائم على تماسك عناصرها (الأحداث والشخصيات والتركيز والبيئة) في الجانب الفني وإذا نقص عنصر من عناصرها أختل توازن القصة.

- تعددت أماكن المجموعة القصصية من أماكن مغلقة إلى أماكن مفتوحة فكان لها حضور قوي داخل المتن القصصي.

- يعتبر الزمن الأمر المهم في المجموعة القصصية لأنه لا يوجد أساسا للقصة بدون زمن.

- كانت المجموعة القصصية في مجملها مفتوحة على الذات الأنثوية حيث نجد الكاتبة "آسيا بودخانة" برعت في توظيف لغة الجسد والعاطفة معا.

- استطاعت الكاتبة أن تجعل قصصها تقوم على بنية سردية متماسكة مترابطة كل العناصر تكمل بعضها البعض كوحدة عضوية.

- تميزت وتألقت الكاتبة من خلال تشخصيها البارع لتاء التأنيث والضمائر الغائبة وتقنيات سامية في التصوير والكشف، استعارات فاتنة وانقلابات مغايرة كلها تألقت وتلاحمت لتشكل زخما ابداعيا جميلا وسلسا.

- نجد الكاتبة في أغلب المجموعة القصصية "مكابرة"، "احتكار"، "حطب يشعله الماء"، "على بعد خطوة"، "بقايا استئصال" أنها عالجت مظاهر متعددة الانقسام من حياة المرأة: بين ذاتها والمجتمع وتخبطها في شباك المكبوتات، وتأثيرها في حياتها، وكذا تأثير المجتمع ونظرته وقدرته على تغيير نمط حياة الفرد.

– اعتماد المجموعة القصصية على المدة الزمنية التي تتحقق من خلالها تبطئة الحكي عن طريق الوقفة والمشهد وتسريع الحكي عن طريق الحذف والخلاصة حيث كان لها دور كبير في سير وتطور أحداث القصة.

وفي الأخير نرجو أننا قد وفقنا ولو بالقدر القليل في إنجاز هذا البحث شاكرين الله عز وجل على ما أعاننا راجين منه النجاح والتوفيق، حيث يعود الفضل الأكبر لله عز وجل ثم أستاذتي المشرفة، وسيبقى المجال مفتوحا لدراسات أخرى من طرف باحثين ودارسين آخرين.

قائمة المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

1– المصادر:

* آسيا بودخانة: المجموعة القصصية "حطب يشعله الماء" دار ابن الشاطئ للنشر والتوزيع، جيجلن الجزائر، ط1، 2015.

2– المراجع:

أ– العربية:

1. أحمد مرشم: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة الوطنية للنشر، بيروت، ط1، 2005.
2. آمنة يوسف: تقنية السرد في نظرية التطبيق، المؤسسة العربية للنشر، ط2، 2015.
3. أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة، دراسة بنيوية للنفوس الثائرة، دار الأمل للطباعة، الجزائر.
4. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990.
5. حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، 1991.
6. سعيد يقطين: تحللي الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط4، 2005.
7. سعيد يقطين: الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997.
8. سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدحل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
9. سيزا أحمد قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984.
10. شارف المزاري: مستويات السرد الإعجازي في القصة القرآنية، منشورات الاتحاد العربي، دمشق، 2001.
11. صلاح فضيل: نظرية بنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، ط1، 1998.
12. عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربي للدراسات والنشر، 2008.
13. عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3، 2005.

14. عبد المالك مرتاض: نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998.

15. فيصل عباس: أساليب دراسة الشخصية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1990.

16. لطيف الزيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002.

17. محبوبة محمدي محمد أبادي: جماليات المكان في قصص سعيد حوارنية، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011.

18. مالك يوسف المطلبي: الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2010.

19. محمد بوعزة: فضاء النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 1996.

20. مها القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية، بيروت، ط1، 2007.

21. ميساء سليمان الأبراهيم: البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، بيروت، ط1، 2011.

22. يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي، دار الفرابي، بيروت، ط1، 2010.

23. يمنى العيد: في معرفة النص، منشورات دار الآفاق، بيروت، ط1، 1983.

ب- المترجمة:

1. بيان مانفريد: علم السرد (مدخل إلى نظرية السرد)، تر: أماني بورحمة، دار نيبوي للدراسات والنشر والتوزيع، ط1.

2. تزفيتان تودروف: مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، ط1، 2005.

3. جيرار جينيت: خطاب في الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط2، 1997.

4. جيرالد برانس: المصطلح السردي، تر: عابد زاندر، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003.

5. رولان جارث: مدخل إلى التحليل البنيوي القصصي، تر: مندر عياش، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 1993.

6. ميشال بوثور: بحوث في الرواية الجديدة، تر: غريد أنطوبين، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1986.

7. كلود ليفي شتداوس: الأنثوبولوجيا البنيوية، تر: مصطلح صالح منشورات وزارة الثقافة والإرشاد والقومي، دمشق، 1993.

3- المعاجم والقواميس:

1. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ط، مج 4.

2. ابن منظر: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج18، ط2، 2003.

3. بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.

4. محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط8، 2005.

4- المجلات والرسائل الجامعية:

أ- المجلات:

1. جميلة قيسمون: الشخصية في القصة، مجلة الآداب، قسنطينة، عدد 13، جوان، 2000.

2. رابح الأطرش: مفهوم الزمن في الفكر والأدب، مجلة العلوم الإنسانية، سطيف.

3. علي عبد الرحمن فتاح: تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الآداب، العدد 103.

ب- الرسائل الجامعية:

1. بحري محمد الأمين: بنية الخطاب المأساوي في التسعينات الجزائرية، رسالة دكتوراه، إشراف: السعيد جاب الله، جامعة باتنة.

الفهرس

الفهرس

شكر وعرفان

الإهداء

المقدمة .....أ-ج

الفصل الأول: البنية والسرد مفاهيم نظرية

أولا: مفهوم البنية (لغة واصطلاحًا).....11

ثانيا: مفهوم السرد (لغة واصطلاحًا).....12

ثالثا: مفهوم القصة (لغة واصطلاحًا وعناصرها).....14

رابعًا: مفهوم الشخصية (لغة واصطلاحًا).....16

خامسًا: مفهوم المكان (لغة واصطلاحًا) (أنواع الأمكنة مغلقة ومفتوحة).....18

سادسا: مفهوم الزمان (لغة واصطلاحًا).....22

1- عند الغرب 23

علاقات الترتيب.....24

علاقات المدة والديمومة.....25

علاقات التواتر 26

2- عند العرب 26

3- مستوى الترتيب الزمني.....28

3-1- الإسترجاع.....29

3-2- استرجاع خارجي.....29

3-3- استرجاع داخلي.....29

3-4- استرجاع مختلط.....29

3-5- الإستباق.....29

3-6- المدة.....29

3-7- تسريع السرد.....30

الخلاصة.....30

الحدف.....31

تبطئ السرد.....32

الوقفة.....32

المشهد.....33

التواثر.....33

الفصل الثاني: تجليات البنية السردية في المجموعة القصصية "حطب يشعله الماء"

1- العنوان في المجموعة القصصية "حطب يشعله الماء" نماذج.....36

2- الشخصيات في المجموعة.....40

- الشخصيات الرئيسية في قصة مكابرة.....40
- الشخصيات الثانوية في قصة مكابرة.....40
- الشخصيات الإشارية في قصة مكابرة.....41
- الشخصيات الرئيسية في قصة إحتكار.....41
- الشخصيات الثانوية في قصة إحتكار.....42
- الشخصيات الإشارية في قصة إحتكار.....43

- الشخصيات الرئيسية في قصة حطب يشعله الماء.....43
- الشخصيات الثانوية في قصة حطب يشعله الماء.....44
- الشخصيات الإشارية في قصة حطب يشعله الماء 44
- الشخصيات الرئيسية في قصة على بعد خطوة.....45
- الشخصيات الثانوية في قصة على بعد خطوة.....45
- الشخصيات الرئيسية في قصة بقايا إستئصال.....46
- الشخصيات الثانوية في قصة بقايا إستئصال.....48
- الشخصيات الإشارية في قصة بقايا إستئصال.....49

3- زمن الخطاب.....50

الترتيب الزمني 50

الإسترجاع 50

استباق 52

تبطئة السرد 53

الوقفة 53

المشهد 57

تسريع الحكي.....60

الخلاصة 62

الأماكن المغلقة 63

الأماكن المفتوحة.....65

الملحق.....69

الخاتمة 75

قائمة المصادر والمراجع.....78

الفهرس.....82